الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الصديق بن يحي –جيجل
كلية الآداب و اللغات
قسم االلغة والأدب العربي

تجليات الخطاب السردي في ديوان "جران العود النميري"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص : أدب عربي قديم

إعداد الطالبة:
–كشبار نجود

إشراف الأستاذ:
بولعسل السعيد

أعضاء لجنة المناقشة

- ❖ الأستاذ(ة) عوف فريد ..... محاضرا رئيسا
- ❖ الأستاذ(ة)بولخطوط محمد .....محاضرا وممتحنا
- ❖ الأستاذ(ة) بولعسل السّعيد .....أستاذ محاضر ومشرفا

السنة الجامعية 2023/2022

الموافق ل 1444 هـ

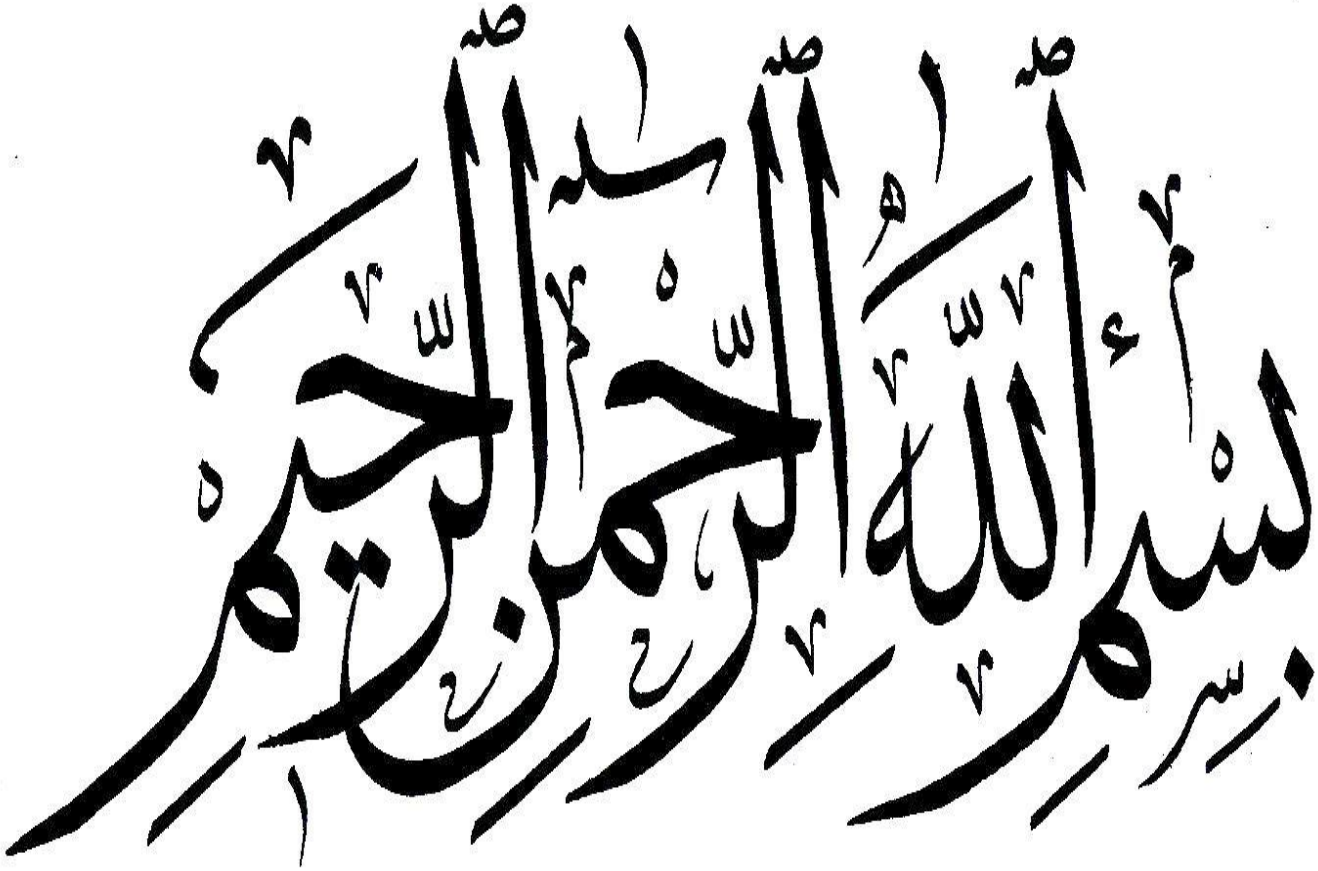
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

(لئن شكرتكم لأزيدنكم)

تتناثر الكلمات حبا وشكرا وحمدا لله تعالى الذي أتم علينا نعمته وفضله العظيم وأنار لنا الطريق فشكرا كثيرا يليق بمقامه جلّ جلاله.

أتوجه بالشكر والتقدير لمن كان سندا وعونا لي من بداية البحث إلى نهايته كما أتقدم بالشكر إلى كل الأساتذة الأفاضل من الطور الإبتدائي للجامعي كما نتوجه بالشكر والتقدير للأستاذ المشرف بو العسل السعيد الذي أعاد رسم ملامح البحث ولم يبخل ع في توجيهاته الصّارمة .

والشكر موصوا لكل من زرع فينا قيم الصّبر والمثابرة والتضحية لنيل أعلى الدرجات من طريق العلم والمعرفة.

إهـــداء

بكل عبارات الحب والوفاء أهدي هذا العمل إلى ينبوع العطاء والنور الذي ينير لي درب النّجاح ، الذي علمني الصّبر والكفاح **أبي الغالي** .

إلى سبب وجودي في الحياة ومن علمتني الصمود رغم ظروف الحياة **أمي الحنونة**

إلى كلّ من لم يبخل علي بدعائه وساندني بكلمة صادقة أو ببسمة صافية

كما أهدي ذا العمل إلى من وقف بجانبي "**بن سي مسعود عبد الحكيم** " وكذلك إلى صديقاتي **نجلاء** ،وإلى الطبيبة **بلكامل أمينة** .

إلى إخوتي سندي ومسندي في الحياة " **مرباح ، لميس ، ولاء، محمد منيب**" .

مقدمة

مقدمة:

النصوص الشعرية نصوص إبداعية منفتحة على الإجناسية، بإمكانها استعاب السرد بكيفية خاصة وتوظيف عناصره في بناء المشاهد، والتفنن في رسم الأحداث وتصوير الشخصيات.و ما عناصر السرد في قصيدة ما إلا محركا أساسيا للوظيفة الشعرية ، لهذا كان البحث في عناصر السرد ودورها في الشعر من أهم المسائل الأدبية التي حظيت بإهتمام كبير من طرف النقاد والدارسين على الصعيد الخارجي الغربي، وعلى الصعيد الداخلي العربي.

ولقد تعددت الدراسات النقدية حول هذه القضية التي أهملها الدرس النقدي ردحا من الزمن، حيث شكل الخطاب السردي دوما أداة فنية حاضرة في اللغة الشعرية، بل نكاد نجزم أن لا شعر دون سرد.

إن دراسة الخطاب السردي في الشعر القديم، وفي شعر جران العود تحديدا هو محاولة للكشف عن البنية السردية المشتغلة داخل نصوص جران العود،وتبيان جمالياتها وأبعادها؛ حيث يتجلى الحضور القصصي من أحداث ومواقف وشخصيات متفاعلة وانتقال في الزمان والمكان، كل ذلك التفاعل بإمكانه أن ينقل التجربة الشعرية من جانبها الذاتي إلى مستوى التجربة الإنسانية العامة، وهذا ما يتجلى في أشعار جران العود النميري على وجه الخصوص.

لقد كانت درساتنا هذه منطلقا لدراسة العناصر السردية المكونة للخطاب الشعري ، ولقد كاناختياري لهذا الموضوع الموسوم بـ (تجليات الخطاب السردي في شعر جران العود النميري)يصب في هذا المنحى، ناهيك عن الرغبة الذاتية المتمثلة:

- الميل الشخصي وحب الاطلاع، وإثراء الرصيد المعرفي لاسيما ما تعلق بالمتن الشعري العربي القديم.
- البحث في أشعار شاعر عربي جاهلي جيد الشعر حسن العبارة والسبك لطيف المعاني، لا تكاد تتداوله الأقلام بالدراسة رغم حضور شعره في تواريخ الأدب .

أما الجانب الموضوعي فيتمثل في :

-محاولة الكشف عن ملامح السرد في الشعر بطريقة فنية تعكس قدرة الشاعر على احتواء التقنيات السردية

- الرغبة في الأستفادة من آليات الخطاب السردي في التحليل الشعري .
- لقد حاولت في مقاربتي لهذا الموضوع الوقوف عند إشكالية محورية تتعلق بحدوث السّرد داخل الشعر والإجابة عن مجموعة من الأسئلة الفرعية .
- هل هناك علاقة بين السرد والشعر ؟
- ما هي تجليات السرد التي يمكن أن نستخلصها من قراءة ديوان جران العود؟
- ما هي جماليات توظيف ما هو وقصصي في قصائد جران العود؟

- للأجابة عن هذه الأسئلة جاء هذا البحث مقسما إلى مقدمة وفصلين؛ فصل نظري وفصل تطبيقي، فالفصل النظري الذي عنونته بـ(بحث في المفاهيم والمصطلحات..) فقد جاء مقسما إلى مبحثين رئيسيين مبحث اندرجت تحته عدة مطالب فرعية، فالمبحث الأول تناولت فيه مجموعة من التعريفات الهامة التي تدور في حقل الموضوع،أمافي المطلب الاول إحتوى على مفهوم السرد والسردية والسرديات، ثم يليه المطلب الثاني لمفهوم الخطاب ،بينما المطلب الثالث فقد تطرقت الى الفصل بين الشعر والشعرية، كذلك ايضا طرحت العلاقة بين السرد والشعرية هذا بالنسبة المطلب الرابع، اما المطلب الخامس والاخير فهو عبارة عن دور الشعر العربي القديم وأهم خصائصه ، وكيفية توظيف الأسلوب القصصي في الشعر.

أما المبحث الثاني يحتوي على الأسس التي يرتكز عليها الخطاب السردي بعنوان " مكونات البناء القصصي" كذلك أنصفته الى عدة مطالب؛ فتحدث عنالشخصيات وأنواعها، والمكان وأقسامه، و الزمان ومستوياته،وتجليات الحدث، وأخيرا الوصف ووظائفه.

أما الفصل الثاني: ورد بعنوان"تجليات الخطاب الشعري في ديوان جران العود النميري حاولت تطبيق لما هو في الفصل النظري؛ أرفقنا بتحليل طريقة الوصف والتصوير في الشعر ، وحاولنا استخراج الشخصيات الرئيسية

والثانوية ، ومعرفة الاماكن البارزة في الشعر ،والوقوف على تحديد الزمن في الشعر ايضا ، أما بالنسبة للسرد القصصي قد تذوقنا لذة اللغة الشعرية لجران العود النميري من خلال سرده للشعر

وأشرت في الخاتمة الى بعض النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث، كما أنهيتها بملحق التعريف عن الشاعر واهم أعماله الفنية، وملخصا شاملا على ما احتواه البحث ، مع ذكر قائمة المصادر والمراجع.

أما المنهج الذي اعتمدت عليه في دراستي، فلم أتقيد بمنهج معين، بل اعتمدت على آلية الوصف والتحليل؛ توصيف المتن الشعري وتحليل مادته بما يخدم موضوع المذكرة ، أي البحث عن العناصر القصصية فيه.

ولقد اعتمدت على مجموعة من المراجع حسب ما اقتضاه مسار البحث على غرار كتاب سعيد يقطين في تحليل الخطاب الروائي(الزمن، السرد، التبئير)، وبنية النص السردي لحميدلحمداني، وكذلك كتاب عبد االمالك مرتاض في كتابيه "تحليل الخطاب السردي وفي نظرية الرواية، وحسن بحراوي في بنية الشكل الروائي، وكذلك آمنة يوسف في تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، أما جون كوهين في كتابه النظرية الشعرية وبناء لغة الشعر،.....الخ ؛ أما عن المصادر فلا يوجد إلا مصدر واحد هو ديوان جران العود) أما عن الدراسات السابقة التي يجب الإشارة إليها: كتابزكريا صيام حول شعر جران العودالقصصي،وجماليات النسيج الإبداعي في شعر جران العود النميري لحازم فاضل.....إلخ)

كما اعترضتني مجموعة من الصعوبات والعراقيل أثناء الخوض في الدراسة :

- لم يكن لدي الإطلاع مسبق على هذا النوع من الموضوعات السردية الشعرية
- يعتبر الديوان من المخطوطات التي لم يتطرق إليها، مصدر قديم من مصادر الشعر القديم
- صعوبة الاستيعاب لبعض من الالفاظ الشعرية وكذلك تحليلها

وفي الاخير اتمنى من الله السداد والفلاح في انجاز هذه المذكرة والاستفادة والافادة ولو بالقليل .

الفصل الأول

الفصل الأول: بحث في المفاهيم والمصطلحات

1- في مفهوم السرد والسردية والسرديات

2- في مفهوم الخطاب

3- بين الشعر و الشعرية

4- تجليات الأسلوب القصصي في الشعر العربي القديم

5- مكونات البناء القصصي

1- في مفهوم السرد:

الحكي فن متأصل في طبائع البشر، فلا شك أن تهفو النفوس إلى سماع القصص والحكايات، خاصة إذا كان القاص يمتلك القدرة و المهارات لسرد الأحداث وشد المستمعين إليه، ولقد إمتلكت الشعوب منذ القدم مخزونا من الحكايات، تعد بصورة من الصور، جزء من ثراتها الشعبية التي لازالت تتناقل من جيل الى جيل، ولم يشذ العرب عن القاعدة، حيث تشكل الشراث السردي وأنتجت عبر العصور مادة حكائيةهائلةتناقلتها الأجيال جيل بعد جيل، وقد يتداخل مفهوم السرد مع مفاهيم مجاورة كالحكي والقص... إلخ، لهذا وجب الوقوف عند مفهومه في اللغة والإصطلاح.

أ-لغة: تَتخذُ لفظةُ السَّرد في اللغَة مفاهيم متعددة حسبَ السياق الواردَة فيه، فقد جاءَ في لسان العربْ لإبن منظورْ في مادة(س ر د): السردُ هو «تقدمه شيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه في أثر بعض متتابعا ، وسرد الحديث ونحوه يسرده سردا إذا تابعه ، فلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له كي ، وفي صفة كلامه صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث سردا أي يتابعه واستعجل فيه وسرد القرآن : تابع قراءته في حذر منه ، والسرد المتتابع.[1]».

فالسرد في اللغة يأخذ مفهوم التتابع والإنتظام.

يعني أنه يتم سرد الأحداث بطريقة تتابعية تفصيلية على شكل متسلسل ومترابط، في طريقة الحكي أو القص، وذلك من اجل الحفاظ على سياق الكلام .

[1]-ابن منظور : لسان العرب ، دار صادر، بيروت ، مج 07 ، د ط ، مادة (س ر د) ، ص 165.

وقد وردت لفظة السّرد في القرآن الكريم في قوله تعالى : :«**أَنِ اِعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ**»، [1]فهو توجيه وتعليم من الله، أن يحسن السابغات التي هي الدروع التي تنفع الناس ويستفيد منها، (أن يتم سرد ويحسن صناعته وصياغته دون تحريف في ذلك).

أما في مختار الصحاح "لمحمد بن أبي بكر الرازي" فقد وردت لفظة السرد في معرض حديثه عن الدروع المسرودة أو المسردة ، والذي يقصد بها تداخل الحلق بعضها ببعض دلالة على إحكام النسج وإتقان الصنعة....إلخ؛ يقول:« **سردها نسجها وهو تداخل الخلق بعضها ببعض، والسرد (الثقب)، والمسرودة (المثقوبة)، وسرد الصوم أي تابعه**»سرد ونسج الحكايات وكيفية ترابطها وتداخلها بشكل مترتب مع بعضها البعض.

ومصطلح السرد قد ورد في العديد من القواميس إذ نجدهفي قاموس المحيط: «**سَرَدَ الْأَدِيمُ يَسْرُدُهُ وَيَسْرُدُهُ سَرْدًا وَسَرَادًا خَرَّزَهُ، وَالشَّيْءَ يَسْرُدُهُ سَرْدًا ثُقْبِهِ وَالدَّرْعِ نَسْجًاوَالْحَديثُ وَالْقِرَاءةُ أَجَادَّ سِيَاقِهَا وَأَتَى بِهِمَا عَلَى وَلَاءٍ وَالصَوْمِ تَابَعَهُ وَالْقُرْآنِ قَرَأَهُ بِسُرْعَةٍ**»، [2] لابد أن يكون للسرد طريقة متداخلة وبسياق متسلسل من أجل إعطاء صورة سردية للقراءة.

السرد هو أسلوب من الأساليب اللغوية المتّبعة في الحكايات والقصص والروايات والمسرحيات وكذلك في النصوص الشعرية.

[1]- سورة سبأ ، الآية 11.

2 -محمد بن ابي بكر الرازي: مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، 1989م، ص124.

3-بطرس البستاني: محيط المحيط، بيروت، لبنان،طج ،1987م، مادة (سرد)، ص405.

ب–في المفهوم الاصطلاحي:

أما في الإصطلاح فمن العسير ضبط مفهوم دقيق لمصطلح السرد لتعدد استعمالاته، واتساع مفهومه الذي يشملشتى الخطابات الأدبية وغير الأدبية، لكن يمكن تعريفه في حدود ما على النحو التالي:أنها إعادةإنتاج الأحداث الحقيقية والخيالية عن طريق سارد أو أكثر بوسائل متعددة، وقد إختلف النقاد في تعريف مصطلح السرد وبحسب مجريات الدراسة.

فأقرب مفهوم للسرد هو مصطلح "الحكي"، والذي يقوم على دعامتين أساسيتين:

أولهما: أن يحتوي على قصة ما، تضم أحداثا معينة.

وثانيهما: أن يعين الطريقة التي تحكي بها تلك القصة، وتسمى هذه الطريقة سردا ذلك أن القصة الواحد يمكن أن تحكى بطرق متعددة.

«**أن السرد هو الكيفية التي تروي بها القصة عن طريق هذه القناة نفسها وما تخضع له من مؤثرات، بعضها متعلق بالراوي والمروي له، والبعض الأخر متعلق بالقصة ذاتها**»، [1] بمعنى أن السرد هو الطريقة التي تروي الأحداث.

وما تخضع لآليات القص ومؤثرات لتتسنى للقارئ أن يدخل في لب الأحداث وكأنه في موقع الحدث، وذلك راجع لطريقة السارد وكيفية سردهاعلى الآخرين من خلال الاثارة والتشويق القصة ذاتها.

الراوي _____القصة _____ المروي له

[1]– حميد لحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي،المركز الثقافي العربي، الدارالبيضاء،المغرب، ط3، 2000م، ص45.

فلا بد للسرد أو لروي القصة تقوم على قناة تتكون من ثلاثة عناصر وهي: السارد إلا وهو الراوي، والقصة(الحكاية)، والمسرود له (الذي يقص عليه الحكاية).

وعلى هذا الأساسيرى"عبد المالك مرتاض" :«**أن السرد يطلق في الأعمال القصصية على كل ما خالف الحوار، ثم يلبث أن تطور مفهوم السرد على أيامنا هذه في الغرب إلى معنى إصطلاحي أهم وأشمل، بحيث أصبح يطلق على النص الحكائي أو الروائي أو القصصي برمته، فكأنه الطريقة التي يختارها الراوي أو القاص، أو حتى المبدع الشعبي ليقدم بها الحدث إلى المتلقيفكأن السرد إذن نسيج الكلام في صورة الحكي**».[1]

وقد يعرف السردفي مفهوم آخر :«**العمل السردي ينشأ عن فن السرد الذي هو إنجاز اللغة في شريط حكي إسترجاعي يعالج أحداث خيالية في زمان معين، وحيز محدد تنهض بتمثيله شخصيات هندسية يصمم هندستها مؤلف أدبي**»، [2]فالسرد هنا حكاية أو أقصوصة تعود لزمن ماضي بحيث يعالج بعض الأحداث تكون ذات طابع خيالي تقوم به شخصيات بأدوار متقمصة يتم مؤلفها بكتابتها وتشكيلها بمخيلته ثم إستخراجها على أرض الواقع بقوالب وأشكال خيالية.

أما "آمنة يوسف" فقد عرفته:« **أنه الفعل الذي تنطوي فيه السمة الشاملة لعملية القص**»،[3]ومن المتضح أنه الفعل السردي أو الحركة القادمة على عملية القص لابد أن تنتهج معيار تقني للسرد وذلك لشمولية خاصية السرد.

[1]- عبد القادر بن سالم:مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد، منشورات الكتاب العرب، دمشق، 2001 م، ص53.

[2]- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، سلسلة عالم المعرفة، عدد 240، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب، الكويت، 1998م، ص 256.

[3]- آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الجوار، ط1، سوريا، 1997م، مج 158، ص28.

بينما سعيد يقطين فيعرفه كما يلي: « **السرد هو التواصل المستمر الذي من خلاله يبدر الحكي (Narrative)، كمرسلة يتم إرسالها من مرسل إلى مرسل إليه**»[1]، فالسرد هنا قائم على العملية التواصلية التي تعبر عن مكونات الاتصال والتواصل ومابين المرسل والمرسل إليه لتلقي العملية بكل سهولة وإيصال الرسالة مفهومة.

وفي رؤية أخرى "لسعيد يقطين "حول مصطلح السرد فيراه «**أن السرد العربي كمفهوم جديد لم يتبلور بعد بالشكل الملائم ولم يتم الشروع في إستعماله مؤخرا**»،[2] ويرى يقطين أنّ المفهوم الجديد للسرد يتولّد، كيفما كان نوعه مُقتضيات واستجابات لدوافع جديدة تستدعيه وتتطلّبه، وأنّه يأتي ليعوّض، أو ليتجاوز، أو يُجسّد، أو ليحلّ محلّ مفاهيم قديمة، أو إستعمالات متنوّعة، ويكسبها دلالات جديدة، تتهيأ لها في ضوء السياق الذي تولدت فيه.

بينما معجم المصطلحات النقدية فيعرف السرد: «**هو عملية إنتاج يمثل فيها الراوي دور المنتج والمروي له دور المستهلك، والخطاب هو السلعة المنتجة**»[3]، وهو شبيه بعملية الإنتاج يمثل فيها الراوي دور المنتج، والمروي له يمثل دور المستهلك، والخطاب يمثل دور السلعة المنتجة، بحيث تكون بذلك القصة أو الحكاية المكون الأساسي الذي يستخدم فيه الراوي أدواته الفنية.

«**ويرتبط السرد بالتعبير الإنساني على إختلافه فهو يعد أقدم الأشكال التعبيرية لدى الانسان على وجه الأرض، وذلك لأنه إرتبط بعملية التفاعل منذ بدء اللغةكمفهوم إشاري فيمهد**

[1]- سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي، النشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط3، 1997م، ص 41.

[2]– سعيد يقطين: السرد العربي لمفاهيم وتجليات، دار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2005م، ص 65.

[3]– لطيف زيتوني: معجم المصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، مكتبة لبنان،بيروت، ط1، 2002 م، ص 105.

الحضـــارة الانســـانية »[1]، فالســـرد هنـــا لغـــة إنســـانية يخـــتص بهـــا إلا مـــن يمتلـــك العقـــل البشـــري (الحيـــوان النـــاطق) وقـــد ظهـــر الســـرد مـــع ظهـــور الانســـان، وجـــاء علـــى شـــكل تمهيـــدي بالإشـــارة ومـــع تطـــوره إزدادت ملحوظاته أصبح يسرد حكاياته سواء حكيا شفويا أو كتابيا.

أنماط السرد: حسب الشكلانيين الروس وعلى رأسهم "توما شوفسكي" فيحدد نمطين للسرد وهما:

أ–الســـرد الـــذاتي: فهـــو يعتـــبر مـــن أســـاليب الســـرد الفاعلـــة في العمـــل السّـــردي فيتمثـــل في :«**بحيـــث الســـرد الـــذاتي لا تقـــدم فيـــه الأحـــداث إلا مـــن زاويـــة نظـــر الـــرواي، ويعطيهـــا تـــأويلا معينـــا يفرضـــه علـــى القـــارئ، ويـــدعوه إلـــى الإهتمـــام بـــه، نمـــوذج هـــذه الأســـلوب هـــو الروايـــات الرومانســـية أو الروايـــات ذات البطـــل الإشـــكالي**»[2]، أي أن الـــراوي هـــو المـــتحكم في أحـــداث الســـرد الـــذاتي فهـــو الـــذي يعطيـــه ملابساتها بنظرته الخاصة التي يفرضها على القارئ.

"كمـــا للســـرد لا يســـمح للشخصـــية بـــالبوح مايـــدور بـــداخلها فهـــو يســـتطيع أن يبـــني أحداثـــه وشخصـــياته مـــن منظـــور ذاتي مـــن خـــلال وعـــي شـــخص مـــا، أو عـــدة أشـــخاص أو أن يعـــترض الأحداثالشخصـــية مـــن منظـــور موضوعي."

ب– الســـرد الموضـــوعي: أمـــا الســـرد الموضـــوعي«**يتميـــز بطـــابع تقليـــدي، إســـتعمله القـــدماء فـــي قصصـــهم، وأكثـــر مانجـــد حضـــوره فـــي الروايـــات العربيـــة، بحيـــث تجـــد أن الكاتـــب جـــل مايميـــل إلـــى هـــذا النـــوع، ويكـــون مطلعـــا علـــى كـــل كبيـــرة وصـــغيرة فـــي الأفكـــار الســـرية للأبطـــال مقـــابلا للـــراوي المحايـــد الـــذي لا يتـــدخل ليفســـر الأحـــداث وإنمـــا ليصـــفها وصـــفا محايـــدا كمـــا يراهـــا أو كمايســـتنبطها**

[1]– محمد زيدان: البنية السردية في النص الشعري، الهيئة العلمية القصور الثقافة كتابات نقدية، أوت، 2004 م، ص 14.

[2]–لسيزا قاسم:بناءالرواية،دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ،دار التنوير للطباعة والنشر،ط1، 1985م، ص14.

في أذهان الأبطال، ولذلك سمي هذا السرد موضوعيا»[1]، لأنه يترك الحرية للقارئ ليفسر ما يحكي له، ويؤوله ونموذج هذا الأسلوب الروايات الواقعية.

2-السردية: فمصطلح السردية مصطلح نقذي جديد وضعه الناقد "تودوروف" للدلالة على علم السرد الذي أخذ يشغل حيزا من اهتمام المفكرين النقاد، لكن مع ذلك تعود جذور السردية إلى زمن "أفلاطون" و"أرسطو"، لكن في الحقيقة يراه بعض المختصين أنه فرع من فروع الشعرية التي تضبظها قوانين داخلية الأجناس الأدبية.

يعرفها "رشيد بن مالك" في قاموس التحليل السيميائي بقوله: «يطلق مصطلح السردية على تلك الخاصية التي تخص نموذجا من الخطابات، ومن خلالها نميز بين الخطابات السردية والخطابات غير السردية...».

وحسب "جيرار جنيث" فإن السردية لها علاقة بالأوضاع الملحمية والدرامية التي تميز الخطاب، أما السرديات (**Narratologie**) ويطلق عليها كذلك (علم السرد) والتي تعد خطوة متقدمة من خطى التفكير النقدي فيقصد به دراسة السرد أو البنى السردية للخطاب المشكلة من تضافر مكونات ثلاث هي: راوي ومروي ومروي له، بمعنى تحليل مكونات الحكي وآلياته الذي يمثل حكاية منقولة بفعل سردي من خلال الإجابة عن مجموعة من الأسئلة من قبيل: من؟ وماذا يحكي؟ وكيف؟

«فالسردية تبحث في مكونات البنية السردية الخطاب من راو ومروي ومروي له، كما أمكن التأكيد على أن السردية" هي العلم الذي يعني بمظاهر الخطاب السردي أسلوبا وبناءا

[1]-حميد لحمداني:بنية النص السردي من منظور النقدالأدبي،المركز الثقافي العربي، ط3، 2000م، ص 45.

ودلالــة»[1]، كمــا يــذكر أكثــر البــاحثين إلى أصــل يعــود إلى "تــودوروف"، لكــن إســتقامت الجهــود حــول مفهوم ودلالة السردية إلى العالم "فلاديمير بروب."

أ- في مفهوم الخطاب:

في اللغة:منذ ستينيات القرن الماضي وبفعل التراكم المعرفي الهائل للبحث اللغوي والنقدي في دراسة الـنص الأدبي بـدأت تطفـو علـى سـديم الدراسـات النقديـة جملـة مـن المقـولات والمصـطلحات علـى غـرار مصـطلح"الخطاب" (**Discours**) والـذي يسـتعمل في العـادة في سياقه التـداولي للدلالـة علـى الانجـاز اللغـوي الذي يضطلع بتوصيل رسالة بين طرفين أو عدة أطراف متحاورة، فلفظة الخطاب أكثر شيوعاالآن في الوصف.

ومصطلح "الخطاب" فيتم إشتقاقها في اللغة العربية وهذا في لسان العرب "لإبن منظور" في مادة. (خ ط ب) فيقول: «**خَطَبَ: الْخَطْبُ: الشَّأْنُ أَوِالْأَمْرِ، صَغُرَأَوْعَظُمَ، وَالْخِطَاب و الْمُخَاطَبَةُ: مُرَاجَعَة الْكَلَامِ،وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا وهما يتخاطبان والخطبة صدر الخطيب ، وخطب الخطيب على المنبر واختطب يخطب خطابة واسم الكلام الخطبة المنبر واختطب يخطب خطابة واسم الكلام الخطبة** »[2]فالخطاب بالمفهوم اللغوي هو الكلام.

أمــا في معجــم مقــاييس اللغــة "لابــن فــارس" فــيرى لفظــة الخطابأنهــا الكــلام المتبــادل بــين إثنــين ويقــال: «**خَاطَبَــهُ، يُخَاطِبُــهُ، خِطَابًــا، وَالْخُطْبَــةُ مِــنْ جِــنْسِ الْخِطَــابِ وَلَا فَــرَق**»[3]، بـالمعنى الأول "لابـن منظـور"لابن.فـارس" أن كلاهمـا يسـتمدانفس المعـنى أي وهـو الكـلام الـذي يـدور بـين إثنـين أو كثـر في مجلسما.

[1]- عبدالقادر بن سالم:السرد وامتدادالحكاية،اتحاد الكتاب الجزائريين، ط1، 2009م، ص16.

[2] -ابن منظور : لسان العرب م ج 05 ، مادة (خطب)، ص 97-98.

[3]- ابن فارس:مقاييس اللغة (مادة خطب)، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ط1، 2001م، ص 304.

كماجاءت لفظة الخطاب في القرآن الكريم لقوله عزوجل:«**وَشَدَّدَنَا مُلْكُهُ وآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلِ الْخِطَابِ**».[1]

الوسيط: وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب.

وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ أي: النبوة، وسعة العلم، وصالح العمل، وحسن المنطق. وَفَصْلَ الْخِطَابِ أي: وآتيناه أيضا الكلام البليغ، الفاصل بين الحق والباطل، وبين الصواب والخطأ، ووفقناه للحكم بين الناس بطريقة مصحوبة بالعدل، وبالحزم الذي لا يشوبه تردد أو تراجع (أن الخطاب هو ذلك الكلام البليغ الفصيح).

وكذلك لقوله أيضا: «**رَبُّ السَّمَوَاتَ وَالْأَرْضَ وَمَابَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لاَيَمْلكُونَ مِنْهُ خِطَابًا**»[2]، الذي أعطاهم هذه العطايا هو ربهم {رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} الذي خلقها ودبرها {الرَّحْمَن} الذي رحمته وسعت كل شيء، فرباهم ورحمهم، ولطف بهم، حتى أدركوا ما أدركوا (فكلمة الخطاب هنا تعني أن الله هو القادر المقتدر ولا أحد أن يخاطبه أمام قدرته الإلهية).

فيعرف الفيروز الابادي كلمة خطب في قاموسه فيقول:«**هُوَ مَايُكَلمُ بِهِ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ وَنَقِيضَهُ الْجَوَّابُ الْخَطْبُ: الشَّأْنُ أَو الْأَمْرِ الَّذِي تَقَع فِيهِ الْمُخَاطِبَةُ وَالْحَالُ وَمِنْهُ قَوْلَهُمْ: جَلُّ الْخُطَبِ أَي عَظَّمَ الْأَمْرَ وَالشَّأْنَ وَخَطَبَ الْخَاطِبِ عَلَى الْمَنْبَرَ خِطَابَةً، وَخُطْبَةً ذَلِكَ الْكَلَامُ خُطْبَةٌ أَيْضًا أَي هِي الْكَلَامُ الْمَنْثُورُ الْمُسَجَّعُ نَحوَهُ**»[3]، تجد دلالة الخطاب هو

[1]- سورة ص، الآية 20.

[2]- سورة النبأ، الآية 37.

[3]-مجد الدين الفيروز الآبادي:قاموس المحيط، إعداد وتقديم محمد عبدالرحمن مرعشلي، داراحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط2، (1420هـ-2000 م)، ص150.

ذلك الكلام القائم على جماليات السجع وأنغامه، وإعطائه القيمة الفنية والشأن في تضخيم الكلام المجمل.

فكلمة الخطاب في المعاجم العربية لها دلالات كثيرة اذ يعرفها الجرجاني في قوله:« **هي قياس مركب من مقدمات مقبولة أومظنونة من شخص معتقد فيه والغرض منها ترغب الناس فيما ينفعهم من أمور معاشهم ومعادهم كما يفعل الخطباء والوعاظ**»[1]، بالمعنى هي قياس مجموعة من الكلمات التي دائما ما تأتي في المقدمة سواء أكانت مقبولة أم مرفوضة (فيها شك)، من شخص حكيم من أجل النفع والإنتفاع في معتقداتهم المعيشيةأو الدينية.

فيعرفها أيضا "الزمخشري":

«**خُطْبٍ = خَاطَبَهُ أَحْسَنَ الْخِطَابِ، وَهُوَ الْوَاجِهَةُ بِالْكِلَامِ، وَخَطَبَ الْخَطِيبُ خُطْبَةً حَسَنَةً، خَطَبَ الْخَاطِبُ خُطْبَةً جَمِيلَةً**»[2]، أي هو الكلام المخاطب الجميل الخالي منزلات وشوائب اللسان، ومخاطبتهبأحسن الكلامالتقي المبدع.

ب– أما في الإصطلاحي:

يعد موضوع الخطاب من أكثر المواضيع التي نالت اهتمام المفكرين قديما وحديثا وهذا مادفع النقاد والمفكرين إلى رؤية الخطاب سواء لدى النقاد الغرب أو العرب.

- **عند النقاد الغرب:**

وقد إتجه العالم "دي سوسير"، فيتم تعريفه:«**أنه مصطلح مرادف الكلام**»[1]، أي الكلام والخطاب كلمتان مرادفتان لهما نفس المعنى فمن يقول الخطاب = يقول الكلام.

[1]– الشريف الجرجاني: التعريفات،دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، 2003 م، ص104.

[2]– الزمخشري: أساس البلاغة، تح، محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ج1،1،1989م، ص 255.

بحيث تجد "بول ريكور" فقد إستخدم مفهوم الخطاب عوض الكلام ويستبدل الناقد "دي سوسير" : «**اللسان والكلام، بثنائية اللسان والخطاب، وريكور من ناحيته يضع الخطاب بدلا من الكلام، ليس فقط ليؤكد علىخصوصية الخطاب بل ليفرقبين علم الدلالة ويدرس الخطاب أو الجملة**»[2]، هنا ريكور قد إعتمد طريقة غير طريقة دي سويسر فيتعريف الخطاب وإنما جاء ليبين عملية الخطاب وفن الكلام واللغة.

فيعرفه "ميشال فوكو":« **هو الميدان العام لمجموعة المنطوقات (Enoncé) وأحيانا أخربمجموعة متميزة من المنطوقات، وأحيانا ثالثة ممارسةلها قواعدها، تدل دلالة وصف على عدد معين من المنطوقات وتشير إليها**»[3]، أي ذلك الوسط المليء بالمنطوقات التي تتحكمه مجموعة من القواعد الممارسة، وذلك من خلال دلالة الوصفات بشكل معين.

عند النقاد العرب: كما تطرق "سيف الدين الأمدي" في تعريفه فقال:«**بأنه اللفظ المتواضع عليه، والمقصود به إفهام من هو متهيئ لفهمه**»[4]، أي أنه ذلك الكلام السهل غير المبهم في المعنى والذي لا يتخلله أي غموض ويهيء لكل من تجلى لفهمه.

أما كلمة الخطاب لدى "سعيد يقطين" فيعرفه:« **هو النص المكتوب منظور إليه داخليا من خلال علاقة بين الراوي والمروي له تمثل عملية التخطيط طريقة التشكيل النهاية الحكاية**

---

[1]- فرحان بدري الحربي: الأسلوبية في النقد العربي الحديث (دراسة في تحليل الخطاب)،مجد المؤسسة الجامعية، دار النشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2003م، ص4.

[2]- بول ريكور:نظرية التأويل الخطاب وفائض المعنى، ترجمة السعيد الغانمي،مركز الثقافي للدار البيضاء، بيروت، لبنان،ط1، 2003م، ص11.

[3]- ميشال فوكو:الكليات:تح عدنان درويش،مؤسسة الرسالة،ط1، 1998م، ص419.

[4]- سيف الدين الأمدي:الأحكام في فصول الأحكام،ط1،مكتبة عاطف القاهرة،ج1، 1978م، ص136.

ونتيجة الإمكانياتالمفتوحة لتخطيب الحكاية الأولتجد الراوي والمروي له عبر مكونات الخطاب الروائي.»[1]

الراوي_____ الخطاب _____ المروي له

فلا يمكن تصور الخطاب بهذه المكونات، لأن هذه المكونات هي التي من تكمل العملية الخطابية.

أما "محمد مفتاح"فأشارإليه: « **أن الخطاب إذا مدونة حدث كلامي ذي وظائف متعددة**»[2]، أن الخطاب هو الكلام ويتميز بعدة وظائف يقوم بها أثناء العملية الخطابية.

ويراه "إبراهيم صحراوي" في قوله: «**هو ممارسة أدبية شفوية كانت كتابية للغة ممارسة تنفيذ بقواعد وشروط فنية مختلفة لإختلاف الأنواع والفنون الأدبية وتتقيد أيضا بقيم جمالية تتعارض عليها كل أمة تبعا لحضارتها وتقافتها**»[3]، بحيث نظر الصحراوي الخطاب أنه فن أدبي يقوم على الممارسة والعادةقائم بذاته سواء شفويا أو كتابيا، ويتحكم بشروط وقوانينلابد أن يتقيد به أثناء العملية لإعطائها قيمة جمالية لتطور الحضارة والثقافة.

4- في مفهوم الشعرية:

قد اختلف الكثير من النقاد في ارساء صيغة موحدة لمفهوم الشعرية ، إلا أن دلالتها مسقاة من الشعر ،ولهذا سنحاول أن نستمد تعاريفها من أصل جذورها حتى يتسنى لنا الوصول الى المفهوم الدقيق للشعرية .

[1]- سعيد يقطين: الكلام والخبر (مقدمة السرد العربي)،الدار البيضاء، بيروت، لبنان، ط1، 1997م، ص32.

[2]- محمد مفتاح:تحليل الخطاب الشعري،إستراتيجية التناص،ط1، دار التنوير،بيروت، لبنان،1985م، ص120.

[3]- ابراهيم صحراوي: تحليل الخطاب الأدبي، دراسة تطبيقية،ط1، دار الأفاق الجزائر،1999م، ص 219.

ويعتبر الشعر بأنه من الفنون الجميلة التي يسميها العرب الآداب الرفيعة، وهي تأتي مع الحفر والرسم والموسيقى، وغايتها تصوير جمالية الطبيعة، هو شكل من أشكال الفن الأدبي في اللغة التي تستخدم الجمالية والصفات بالإضافة إلى أو بدلاً من معنى الموضوع الواضح. قد تكون كتابة الشعر بشكل مستقل، وقصائد متميزة، أو قد تحدث جنبا إلى جنب مع الفنون الأخرى، كما في الدراما الشعرية، التراتيل، النصوص الشعرية، أو شعر النثر.

إذا؛ فإن مفهوم الشعر أنه الكلام الموزون المقفى كان واضحا عند العرب منذ العصر الجاهلي، على كل مِن مُستويي: الإبداع والتنظير، وليس الأمر كما قالت "سلمى الخضراء الجيوسي" من أن اتِّهام قريش النبي صلى الله عليه وسلم بأنه شاعر "تبيَّن أن التفريق بين النثر والشعر لم يكن حتى ذلك الوقت واضحًا، وأن عرب الجاهلية لم يجدوا غضاضة – من وجهة نظر فنيَّة – في أن يَصِفوا النثر القرآني النفيس البالغ الأثر بأنه شعر.."[1]. ويعني ذلك الكلام الموزون المقفى الذي يدل على معنى بعينة ويقسم الى أكثر من قسم ،ويحتوي كل قسم على مجموعة أبيات شعرية تعرف بالنظم.

في حين يقول أبي بكر الشنتريني في مفهومه الشعر:«اعلم أن الأوزان على ضربين: مستعمل ومُهمَلفالمستعمل ما قالت عليه العرب، والمهمل ما عداه، فما كان من المستعمل مفيدًا مقصودًا به الشعر مقفى سُمي قائله شاعِرًا، وما عَرِي من هذه الشروط أو مِن بعضها فليس بشعر، ولا يُسمى قائله شاعرًا؛ لأن لفظ الشعر ينبئ عن الفطنة، وكل ما فطنت له من شعرك فقد قصدته، وهذا يُنبهك أن كل ما جاء في كتاب الله أو حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكلام الموزون فلا يُسمى شِعرًا؛ لعُريه من القصد والتقفية، أو من أحدهما، وكذلك لا يسمى قائله شاعرًا.."[2]

فالشعر هنا ليس كمفهوم الشعرية وإنما الشعرية هي التي اخذت من مصطلح الشعر.

[1] سلمى الخضراء الجيوسي: الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث، مركز دراسات الوحدة العربية، بيرت، 2001م، ص687

[2] أبي بكر الشنتريني: تحقيق محمد رضون، المعيار في أوزان الأشجار والكافي بني القوافي، دار الانوار، بيروت،1968م، ص80

فالشعريّة موضوع واسع، ومتشعّب له صلات وثيقة بمختلف العلوم، لذا فهو " يستدعي منا تحديد المصطلحوالمفاهيم، وهذا المسعى محفوف بالمزالق لأن الشعريّة تتضمن معان متعددة، غير متساوية من حيث الحضور النقدي)[1].

على الرغم من أنّه من أكثر المصطلحات شيوعًا في مجال الدراسات الأدبيّة، والنقديّة، إلا أنّه لم يستقر على تعريف واحد، فهو يحمل تعريفات عديدة، تختلف من ناقد لآخر، " ويبقى البحث في الشعريّة مجرد محاولة فحسب للعثور على بنية مفهوميّة هاربة دائما وأبدًا... سيبقى دائمًا مجالا خصبًا لتصوّرات، ونظريّات مختلف»[2]

في أصول المصطلح:

يعد مصطلح الشعرية (Poétique) أو (Poetics) القديم الحديث والمشتق من الكلمة اليونانية (Poiétikos)والذي يعني كلما هو مبتكر وخلاق ومبتدع، من المصطلحات المركزية في الخطاب النقدي المعاصر، بل في طليعة المصطلحات التي حضيت بمكانة واهتمام النظرية النقدية المعاصرة، التي سعت إلى اكتشاف أفاق النص الأدبي والكشف عن كيفية تحقق وظيفته الاتصالية والجمالية، فكانت الشعرية على هذا الأساس محور قوانين الإبداع الفني بشكل عام أو البحث عن القوانين العلمية التي تحكم الإبداع.

ومع ذلك ظلت الشعرية من أكثر المصطلحات الإشكالية إثارة للجدل التي يكتنفها الكثير من الالتباس بسبب زئبقية مفهومها وتعدد تعاريفها واشتباك معانيها، ذلك أن "مسيرة هذا المصطلح قد تشابكت في تقلباتها بين دلالة تاريخية وأخرى اشتقاقية وثالثة توليدية مستحدثة" الشيء الذي صعب

[1]–مشري بن خليفة: الشعرية العربية مرجعياتها وابدالاتها النصية، وزارة الثقافة، الجزائر، دط، 2007م، ص1

[2]–حسن ناظم: مفاهيم الشعرية، دراسة مقارنة في الاصول والمنهج والمفاهيم، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1994م، ص11

من وضع مفهوم موحد لهذا المصطلح. فما هي الشعرية؟ وما موضوعها؟ وهل هي مرادف للأدبية؟ أم أشمل منها أم أخص؟ هل هي علم الشعر أم علم النثر أم هي علم كليهما؟...إلخ.

الشعرية عند الغرب:

1- أرسطو: (Aristote)

يعود أصل استخدام هذا المصطلح أو أول ظهور له إلى أرسطو 322 ق م في كتابه (فن الشعر) أو (في الشعرية) أو (حول فن الشعر) (Peri poetikes باليونانية) أو (de la poétique) وهو كتاب أفرده أرسطو للحديث حول مفاهيم التراجيديا tragédie والملحمة Epopée والمحاكاة Imitation، كما قسم فيه الميتافزيقا إلى ثلاثة علوم هي علوم البلاغة والعلوم التطبيقية والعلوم الشعرية (S.poétiques) واستقصى الخصائص الفنية للأجناس الأدبية التي شكلت حضورا متميزا في عصره ولقد قصد أرسطو بالشعرية هنا اكتشاف التأثير الخاص لكل أساليب الشعرية ودراسة العناصر التي تبرز المعنى وتحدد أساس أي عمل شعري باعتباره المحاكاة أو البلاغة التعبيرية العناصر أو القوانين الداخلية التي تحقق شعرية النص الشعري على وجه الخصوص وبالتالي تحقق وظيفته الاتصالية الجمالية.كتابة "فن الشعر": «وماقدمه المفهوم الشعرية، فهيعنده مرتبطة بالفن الشعري وبجماليات العمل الشعري، فالشعر عنده صنعة فن ومحاكاة، وكما أنه أعطى فرق بين المشاعر وسواه»،[1] أن الشعر في أصله محاكاة لأصوات الطبيعة، والشاعر بطبعه لا يحاكي هذه الأصوات الموجودة في تلك الطبيعة.

ويصورها بالقول: «الكلمة الغريبة والمجاز من التبديلات اللغوية»، فهو قد حاول الخروج بالمحاكاة عن صور لمرآة الواقع منطلق من عدة أفاق ورؤى متعددة الوجه الفنان والشعراء لما يرونه في الواقع.

[1]- أرسطو طاليس: فن الشعر، تر: عبد الرحمان بدوي، دار الثقافة، بيروت، لبنان، دط، 1973م، ص28.

فالشعرية كما يقول حسن ناظم " ليست تاريخ الشعر ولا تاريخ الشعراء...والشعرية ليست فن الشعر لأن فن الشعر يقبل القسمة على أجناس و أغراض [الشعر الغنائي، الشعر القصصي أو الملحمي، الشعر التمثيلي، الشعر التعليمي.... والشعرية ليست الشعر ولا نظرية الشعر...إن الشعرية في ذاتها هي ما يجعل الشعر شعرا و ما يسبغ على حيز الشعر صفة الشعر ولعلها جوهره المطلق" ثم يضيف فالشعرية هي "محاولة وضع نظرية عامة ومجردة ومحايثة للأدب بوصفه فنا لفظيا، إنها تستنبط القوانين التي يتوحه الخطاب اللغوي بموجبها وجهة أدبية، فهي إذن تشخص قوانين الأدبية في أي خطاب لغوي وبغض النظر عن اختلاف اللغات" بمعنى أن الشعرية تهدف إلى تزويد النقد بمعايير وقوانين تضبط الخطاب الأدبي وتجعله متميزا عن بقية أنواع الخطابات الأخرى، كما أنها تستخدم اللغة لتفسير ما هو لغوي، فمرجع كل الشعريات هو الخطاب الأدبي.فتحديد مصطلح الشعرية لدى النقاد والباحثين ليس بالأمر السهل، فهو الاكثر شيوعاً وجدلا ومازال ليومنا هذا سواء في المجالس العربية أو الغربية وذلك من أجل إيصال جمالياتها ووظيفتها.

2-جون كوهين: (Jean Cohen)

بحيث اعتبر جون الشعرية أنها نظرية تبحث عن السمات الكبرى التي يمكن من خلالها توضيح الفروق بين الشعر والنثر، وهذا مامكنه من إيجاد مفهوم الإنزياح وقد خصه الشعر، ويتبين هذا من قوله: «**الشعرية علم موضوعه الشعر**»[1]، فبالتالي الشعرية عنده مرتبطة بموضوع الشعر.

وفي قول آخر له في تحديد القصيدة:«الشعر من جانبيها الصوتي والمعنوي»[1]، فالشعرية تعمل نظام الشعر في الجانب الصوتي والمعنوي.

1- جون كوهين:النظرية الشعرية بناء لغة الشعر اللغة العليا، ت ر:أحمد درويش،دار الغريب،القاهرة، 2000م، ص29.

3- عند تزفيثا تودوروف:(Tzveta Todorov)

يرى تودوروف أن الشعرية مازالت في بداياتها الأولى وهذا راجع لقوله:« **أن الشعرية لازال لحد الآن في بداياتها ومازال تقطيع الحدث الذي نجده فيها إلى الآن غير متقن وغير ملائم، فالأمر يتعلق بالتقريبات الأولية وتبسيطات مفرطة ولكنها رغم ذلك ضرورية**»[2]، ومافهمت حسب قوله فإن الشعرية لازال في طور الإتقان، ولكنها مازالت غير ملائمة الإستخدام، لكنها في نفس الوقت ضرورية ولازمة في الموضوع الشعري.

وفي قول آخر له :«**جاءت الشعرية فوضعت حد للتوازي القائمأي بين المعنى الذي يعبر عنه العمل الأدبي والقانون الشعري أو النفساني أو الإجتماعي الذي تسعى الدراسة العلمية إلى المعنى غيره** »[3]، فالشعرية هنا جاءت لتقوم بتنظيم بعض الأعمال الأدبية الفنية في شتى المجالات وذلك بتطبيق قوانين وإلزاماتقائمةعلى حرص نظمه وعدم ضياعه وإعطاء المعنى الحقيقي.

ب-الشعرية عند العرب:

ولم يخل تراثنا النقدي العربي القديم من حضور مصطلح أو لفظة الشعرية في الكتابات القديمة بمفاهيم متعددة كما هو الحال في نصوص (ابن سينا 428 هـ، وابن رشيد 520 هـ)في شروحه لكتاب أرسطو، وحازم القرطاجني 684 هـ).

[1]- نفس المرجع: ص34.

[2]- تزفيثا تودوروف: الشعرية،تر: سكري محنوت ورجاء بن سلامة،دار توبقال للنشر والتوزيع، دار البيضاء،المغرب، ط2، 1990م، ص 29.

[3]- حسن البنا، الشعرية والثقافة، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2000م، ص43.

لقد ظهرت الشعرية كنظرية و علم مع مطلع النهضة اللسانية الحديثة مع الفكر الشكلاني والبنيوي تحديدا، لكنها تعلقت أكثر بالمشروع السيميائي "لأن عددا هاما من الإجراءات التي تناولتها الشعرية لا يتوقف عند حدود المشكلات اللغوية بل يتجاوزها إلى التعلق –عموما–بنظرية العلامات."

1– عند إبن سينا:

وقد إنتسب إبن سينا المفهوم الشعرية في قوله:«**أن السبب المراد أشعر في قوة الإنسان شيئان: الإلتذاذ بالمحاكاة، والسبب الثاني حب الناس للتأليف المتفق والألحان طبعا، ثم قد وجدت الأوزان مناسبة للألحان، فمالت إليها النفس وأوجدتها، فمن هاتين العلتين تولدت الشعرية، وجعلت تنمو بشيرا يسيرا تابعة الطباع، وأكثر تولدها عند المطبوعين الذين يرتجلون الشعر طبعا وإنبعثت الشعرية منهم بحسب فريزة كل واحد منهم وقريحا في خاصيته وبحسب خلقه وعاداته**»[1]، بالمعنى أن الدافع الرئيسي، لنشوء الشعر هو الإنسان بحيث وصفهما لقوة الإنسان في شيئان هما : الحبوالشغف للمحاكاة لما هو خيالي من محضى فكر الإنسان المتخيل، والثاني لحبه للتأليف وإعداد الشعر. الذي يحتوي على أوزان وقوافي متماثلة تقف على أنغام لجذب القارئ، وإهتمامه بالشعر ومن هنا بدأت الشعرية في غنى عن نفسها وإستخراج ما في باطنها وذلك تعود لغريزة الإنسان.

3– عند حازم القرطجني:

لقد تطرق لمفوم الشعرية في مؤلفه "منهاج البغاء وسراج الأدباء"، وتجلى طرحه لقضية الشعرية من خلال حديثه عن الأهمية التي تكتسبها الأقوال الشعرية عموما، وذلك بفعل التأثير ويكون:

[1]– ابن سينا:فنالشعر، ضمن كتاب فن الشعر لأرسطو،دارالمشرق،بيروت، لبنان، دط،1969م، ص141.

«...**في إجتلاء المعاني في العبارات المستحسنة من حسن الموقع الذي يرتاح له ملأ يكون لها عند قيام المعنى بفكرها من طريق السمع، ولا عندما يوحي إليها المعنى بإشارة، ولا عندما تجتليه في عبارة مستقبحة** »[1]، فهو لم يحصر الشعر بعناصر ثابتة بل أضاف عناصر أخرى تمثل جوهر الشعر والتي تتمثل في المحاكاة والتخييل وهذا مازاد النص الإبداعي جمالا وتماسكا.

عند عزالدين إسماعيل:

تعددت المفاهيم الشعرية بتعدد دارسيها فنجد عزالدين ابراهيم يعرفها : «**بحيث تعد الشعرية عند عزالدين إسماعيل، الإمتزاج بين العصرية والثرات، فالشاعر المعاصر يضع لنفسه جمالياته الخاصة سواء مايتعلق بالشكل أو بالمضمون**»[2]، أن الشعرية لديه عبارة عن دمج مابين الثراث القديم والعصر الحديث، وإخراج روح الشاعرية لديه من جماليات فنية وابداعية سواء متعلقة في الشكل الخارجي أو المضمون الداخلي.

فمفهوم الشعرية حسب الدراسة وكل واحد منهم فهي دراسة الفن الأدبي(الشعر)، دراسة داخلية النص الشعري وتجريد مكوناته الثابتة ومعرفة متغيراتها، والإهتمام بقواعدها.

5- العلاقة بين السّرد والشعرية:

بعد التطرق إلى تعريف بعض من المفاهيم، السرد والسردية وكذلك الشعرية نحاول إستنتاج العلاقة التي تربط بينهما.

[1]- أبوالحسن حازم القرطجني: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح:محمد الحبيب بن خوجة، ط2،دار الغرب الإسلامي،لبنان،1981 م، ص118.
[2]- عز الدين إسماعيل:الشعر العربي المعاصر وقضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، دارالعودة، ط2، 1972م، ص10.

ومن هذا نجد أن العلاقة بين السرد والشعرية هي علاقة تكاملية مثل النقد والأدب وهذا مانراه فالشعرية، تدرس القوانين وتبحث عن قواعد الفنية، وأما السردية فهي التي تدرس البناء الخارجي عكس الشعرية.

بحيث أن السردية فرعا من أصل كبير وهو الشعرية التي تتعدد إختصاصاتها وتوجهاتها، فعلاقتها علاقة القرابة والصلة القريبة.

«والعلاقة بين السرد والشعر في الإبداع بحيث فيها تبادل في المواقع أو تداخل بين الخصائص، فإذا الشعر نثر إذكان نظما، وإذا النثر شعرا، إذكان مشبعا بالصور، مثقلا بالرؤى الشفافة على أجنحة الألفاظ ذات الخصوصية الشعرية»[1].

فالتداخل بين أنواع الأجناس الأدبية أمر ملموس من إنتاج المبدعين، وأن هذا الإنتاج الفني فإنه يستدعي لحساب الآخر، فلا يمكن أن تكمل الصورة الفنية بغياب أحدهما، وهذا مايدفعنا للتمازج فيما بينهما لتقوم بالترسيخ والإندماج وإستخراج أنواع أدبية أخرى من إبداع المبدعين.

«وأن المبدأ المهم في هذه الظاهرة هو الإستفادة بمثل هذه الفنون لأن جنسية الأدب تعود الى الشعر تنسب إما تلاقح وتجنيس بثمران فرادة إبداعيّة»[2]، فهما إثنان بواحد في علاقة تجمعها الترادف ولما واحد منهما يعمل عمله بشكل تقني ويخرج الفن الأدبي الى الضوء المسلط خارجيا، فلا أحد يستطيع الاستغناء عن الآخر توأم بروح واحدة وعملة واحدة بوجه واحد.

6- مكونات البناء السردي:

يقوم البناء السردي على مجموعة من المقومات التي ترتكز عليها العملية السردية المتداخلة أو المشتركة فيما بينهم:

[1]- عبد المالك مرتاض: النقد الأدبي من أين وإلى أين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط،1983 م، ص26.

[2]- عبدالرحمن عبد السلام: تعالقاتالخطاب،مركزالحضارة العربية،القاهرة، ط1، 2005م، ص50.

أ- الشخصيات:

تعد الشخصية من أهم مكون السرد لما تلعبه من دور أساسي ومهما داخل الحدث، فلولا الشخصية لما إكتمل العمل الفني وهذا ما شغل اهتمام كبير لدى النقاد والباحثين الأدباء، لكونها العنصر الحيوي في الوسط.

- في مفهومها اللغوي: وجاء في لسان العرب لإبن منظور لتعريفه الشخصية بقوله:«**الشَّخْصُ جَمَاعَةُ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ، مُذَكَّرٌ وَ الْجَمْعُ أَشْخَاصٌ، وَأَشْخَاصٌ وَالشَّخْصُ سَوَاءَ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ تَرَاهُ مِنْ بَعِيدٍ، وَتَقُولُ: ثَلَاثَةُ أَشْخَاصٍ، وَكُلَّ شَيْءٍ رَأَيْتُ جسْمَانَهُ فَقَدْ رَأَيْتُ شَخْصَهُ: الشَّخْصُ كُلَّ جِسْمٍ لَهُ إرْتِفَاعٌ وَظُهورٌ وَالْمُرَادُ بِهِ إثْبات الذَّات فَاسْتَعِيرَ لَهَا لَفْظُ الشَّخْصِ**»[1]

فالشخصية تعني مجموعة من الأفراد لجنس إنساني أو كونه مجسم له أبعاد شكلية وبعدية، وإثبات الذاتية لنستطيع إطلاق عليها إسمشخصية.

وجاءت كلمة شخصية في قول الله تعالى:«**وإِقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةُ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا**»[2]، ففي ذلك اليوم ترى أبصار الكفار شاخصة، من شدة الأفزاع والأهوال المزعجة، والقلاقل المفظعة، وما كانوا يعرفون من جناياتهم وذنوبهم، وأنهم يدعون بالويل والثبور، والندم والحسرة.

[1]- ابن منظور:لسانالعرب،تح:عبدالله على الكبير،محمد أحمد حسب الله،هاشم محمد الشادلي، مادة (ش خ ص)،مج2، دط، دارالمعارض، القاهرة، ص211.

[2]- سورة الأنبياء،الآية 96.

وقد وردت في قاموس المحيط:«**إرتفع عن الهدف: شخص بصوته فلم يقدر على خفضه، وشخص كمعنى أتاه لمرا أقلقه وأزعجه**»[1].

– إصطلاحا:

تعد الشخصية الركيزة الأساسية ولهذا وقف عندها النقاد والباحثين لإعطاء قيمتها الفنية بحيث تلعب الشخصية الدور الفعال في الأحداث المتتالية بحيث يتم تعريفها: «**أن الشخصية هي مجرد أحجار شطرنج إستخدمها الكاتب في لعبتهم الفكرية، إنما لا يستطيع أن تتحرك أو تتنفس وفق لرعايته هو الذي رسم لها قانونها الأخلاقي ويملي عليها التصرف ضمن مضمونها الخاص الخطأ والصواب**»[2]، لكون الشخصية هي الورقة الرابحة داخل لعبة الشطرنج أي هي الحاكمة في الأدوار وذلك وفق معايير وقوانين مضبوطة يقوم بضبطها الكاتب حسب نوعها وحضورها.

فقد عرفوها أهل النفس أنها: «**تنظيم ديناميكيداخل الفرد له قدر كبير من الثبات الدائم لمجموعة من الوظائف أو السمات أو الأجهزة الإدراكية والنزوعية والإنفعالية والمعرفية والواقعية والجسمية التي تحدد طريقة الفرد المتميز في الإستجابة المواقف وأسلوبه الخاص في التكيف مع البيئة**»[3]، فقد رآها أهل النفسالشخصيةعبارة عن كتلة منظمة تتحرك بالديناميكية، تقوم بعدة وظائف عملية وتتميز بعدة خصائص مهما كانت نوعها سواء واقعية أو خيالية أومعرفية وغيرها، التي تحدد طريقة الفرد من الطبيعة أو البيئة المتعايش فيها لتمييزه بالأسلوب المتميز.

[1]– مجد الدين الفيروز أبادي، قاموس المحيط، مادة (شخص)، ص469.

[2]– واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1986م، ص87.

[3]– حلمي المليحي:علم النفس الشخصية،دار النهضة الأدبية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ص15.

كما يعرفها الدكتور "زغلول" أنها:«**شخصية كل إنسان مشتقة من عناصر أساسية هي مولده وبيئته وسلوكه، والظروف التي تعترض طريقه، ولكل إنسان بصفة عامة صورتان لشخصية، صورة عامة وهي الظاهرة المعروفة للناس أو العامة، وصورة لا تظهر إلا الأخطاء أو فيما بينه وبين نفسه لأقرب المقربين اليهفيقوم الروائي بإبراز الجانب الخاص في الشخصيات**»[1]، لإعتبارها هنا لحد ذاتها هي المقوم الأساسيالذي لا يستطيع أي عمل كان إلا بوجودها.

«**ويرى البعض الآخر أن الشخصية متكونة من ألسنية وهي علامة من العلامات الواردة في النص، أي أنها ليست رمز هيكل بشري له ذات متميزة**»[2].

وتنقسم الشخصية حسب الأنواع إلى قسمين رئيسيين هما:

- **الشخصية الرئيسية:**

فهي الشخصية او النقطة المركزية والمحور الأساسي التي يختارها القاص أو الرّاوي في تمثيل الفكرة الرئيسية التي حولها تسبح الاحداث فيعرفونها : أنها: «**الشخصية التي تقوم بتحريك وإنجاز الأحداث من خلال أفعالها وأقوالها، لأنها ليس لها نفس الدور في تفاعلها مع الأحداث ذلك أن في كل عمل شخص أوأكثر يقومون بدور رئيسي فيها، إلى جانب شخصيات أخرى**»[3]، فالشخصيةهنا هي المحرك والدافع الأساسي في التفاعل مع الأحداث التي تربطها مع الشخصيات الاخرى الأقل حضورا منها.

[1]- محمد زكي: دراسات في القصة العربية الحديثة، أصولها،إتجاهاتها، أعلامها،دار المعارف، الإسكندرية، ص14.

[2]- عبدالعزيز سبيل:الفن الروائي عند غادة السمان، دار المعارف للطباعة والنشر،سوسة، تونس، ط1، 1987م، ص111.

[3]- محمد غنيمي هلال:النقد الأدبي الحديث، نهضة عصر للطباعة والنشر والتوزيع، 2004م، ص60.

«**وهناك من يراها هي تلك الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ماأراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس وتتمتع الشخصية الفنية، المحكم بناؤها بإستقلالية في الرأي، وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي**»[1]، بالمعنى الشخصية هي التي تقوم بالأدوار بكل أريحية ولها كل السلطة في التحكم الفني وتتمتع بالحرية والاستقلالية.

- **الشخصيات الثانوية:**

لا سهل في أي عمل فني سواء كان في قصةمنشخصيات ثانوية تلعب دور مابعد الشخصيات الرئيسية بحيث تقوم بمساعدتها وهذامانجد"غنيمي هلال" يقول: «**إذا كانت الشخصيات ذات الأدوار الثانوية أقل في تفاصيل شؤونها فليست أقل حيوية، وعناية من القاص وكثيرا ما تحمل الشخصيات أراء المؤلف**»[2]، أن الشخصيات الثانوية تعتبر أقل شخصية ظهورا وعملا من الرئيسية، ولكنها ليست أقل حيوية، بمعنى أنها أيضا ما تتفاعل في النشاط الذي تقوم به وتعلب دوره مما تحمل من أراء المؤلفين.

ب–الزمن:

يعد الزمن من أحد مكونات السرد الذي يساهم في بناء العمل الفني لأنه الوحيد القادر على تسجيل الأحداث وإقترانها بوقوعها ولهذا أصبح إهتمام الدارسين به لمعرفة مكوناته وتقنياته الزمنية أثناء الظهور.

- **المفهوم اللغوي:**

[1]– محمد غنيمي هلال:النقد الأدبي الحديث،مج1،ط1، دار العود، مصر،1997م، ص42.

[2]– نفس المرجع السابق،ص42.

الزمن في اللغة يطلق على الوقت قليله أو كثيره، فقدجاءت **لفظة الزمن في لسان العرب في قوله : «الزمن اسم الليل من الوقت أو كثيره ، الزمان زمان رطب والفاكهة وزمان الحر والبرد ، يكون الزمن شهرين إلى ستة أشهر ، والزمن الشيء : طال عليه االفصل من فصول السنة على مدة ولاية الرجل أو ما اشبهه وأزمن الشيء : طال عليه الزمان وأزمن بالمكان ، أقام به زمان أن دلالة الإقامة والبقاء والمكث من أبسط دلالات الزمن ».**[1]

فالزمن هو الوقت ويمكن ان يكون أشهر او اعوام المرتبطة بالمكان ، فالزمن هو من يحدد الخبر سواء أن كانت المدة محدودة أو غير محدودة.

وفي قاموس اللغة فيعرفه الفيروز آبادي:« الزمن والجمع ازمان ، و أزمنة ، وأزمن بالمكان الذي أقام به وكانت والشيء أطال عليه الزمن ».[2]فالزمن هو ذلك المكان الذي يقوم فيه الشيء ويطيل عليه زمن الحدث.

إصطلاحا:

أما في الاصطلاح فقد تعددت مفاهيم الزمن بتعدد منظورات النقاد، وقد تجاوزت المفهوم اللغوي ليدل في المتون السردية على الزمن الذي من خلاله يقدم السارد القصة، باعتبار الزمن مكونا رئيسافيالبنية السردية فهو:«**مجموعة من العلاقات الزمانية السرعة، التتابع ...بين المواقع المحكية وعملية الحكي الخاصة بهما وبين الزمان والخطاب، والسرد والعملية**

[1]-ابن منظر : لسان العرب ، م ج 03 ، مادة (زمن)، صفحة 202.

[2]-مجد الدين الفيروز أبادي : قاموس المحيط ، ج 03 ، ط02 ، 1952 م ص23.

المسرودة»[1]،فالزمن عنصر مهم يقوم بتنظيم السرد ، وصياغة الأحداث وتحريك الشخصيات ضمن الفضاء الزمكاني.

أما بول ريكور (**Paul Ricœur**)فيرى :« **أنه بدل على معنيين: الأول أنه زمن من التفاعل في مختلف الشخصيات والظروف، والثانية أنه زمن جمهور القصة ومستمعيها**»[2]، هناك إختلاف في زمن حكاية شخصيات لأن الشخصيات لها زمن خاص بها، وأما الزمن الثاني فهو ملك الجمهور بإعتبار الجمهور هم المشاهدين للقصة، لأنه لا يمكن أن يقوم الزمن في آن واحد.

فالزمن ظاهرة تحمل الكثير من الدلالات المتنوعة والثرية، فقد تكون هذه الدلالات رمزية أو كونية، أو فلسفة أو دينية، لذ لم يبق محصورا في إطار ضيق حيث أصبح فضاء يتسع المجالات النفسية والذهنية على مستوى الذات، أما على المستوى الجماعة فقد أصبح يستوعب الذاكرة التاريخية والإمتدادات المستقبلية لدى الامم»[3]، فالزمن يوحي بعدة دلالات وإشارات سواء رمزية أو كونية أو فلسفة أو دينية وغيرها، ولكنه متحرر من الضيق إلى المتسع وأصبح شاملا.

ولقد فرق النقاد بين مفاهيم الأزمنة، فالزمن التاريخي الذي وقعت فيه القصة غير زمن الذي يقدم به السارد القصة نفسها، لذلك عادة ما يشيرون إلى اختلاف الأزمنة بين المتن الحكائي والمبنى الحكائي، ، بين مرعاة منطق الترتيب والتتابع كما هو الحال في زمن الحكاية كما وقعت في الواقع بالفعل، وبين زمن القصة مروية أو مكتوبة فالزمن:« **الذي يقدم من خلاله السارد القصة ولا يكون،**

[1]- عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في رواية، ص133.

[2]- بول ريكور:الوجود والزمان والسرد،ترجمة وتقديم:سعيدالغانمي،المركز الثقافي العربي، بيروت، دار البيضاء، ط1، 1999م، ص30.

[3]- باديس فوغالي: التجربة القصصية النسائية في الجزائر، دار هومة، ط1، 2002م، ص135.

بالضرورة مطابقا لزمن القصة، بعض الباحثين يستعملون زمن الخطاب بدل مفهوم زمن السرد»[1]، فالزمن الذي يقوم به سارد الحكاية ولا يطابق زمن القصة بذاتها في وقتها الحالي وربما يكون الزمن مستبعد أومن الماضي، فالزمن هو فن من الفنون التشكيلية في الرواية أو القصة وتعد من الأعمال اللغوية.

1- مستويات الزمن:

بحيث يقوم الزمن على دراسة بترتيب الأحداث في النص وبذلك بتتابعهاوينقسمإلى نوعان هما: الإسترجاع والاستباق.

- **الإسترجاع :**

يعتبر الإسترجاع من المكونات التي تتضافر مع آليات الزمن فيتم تعريفها:«**ويعتبرالإسترجاع تقنية زمنية، وقد سبق هذا المصطلح من مجمع المخرجين السينمائيين، يستطيع السارد من خلاله الرجوع بالذاكرة إلى الوراء سواء في الماضي القريب أو الماضي البعيد** »[2]، فالإسترجاعللمخرجين هم الذين يضعونه بترتيب زمن الأحداث، وذلك لتشبيه إلى زمن قريب جدا حدث، أو في الزمان الماضي البعيد الذي حدثقديما.

وينقسم الإسترجاع الى جزئين: الاسترجاع الداخلي، والاسترجاع الخارجي.

أ-الإسترجاع الداخلي:فهو الاسترجاع الذي يسترجع فيه السّارد الاحداث التي وقعت داخل الحكاية والتي تكون متصلة بالشخصيات والاحداث «**وهو ضمن الخطاب السردي**

[1]- محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم، ط1، 2010م، ص87.

[2]- عبدالمالك مرتاض:تحليل الخطاب السردي، سلسلة المعرفة، ديوان المطبوعات الجامعية،دط، 1995م، ص217.

وذلك النوع الذي يستعيد أحداثا وقعت ضمن زمن الحكاية، أي بعد بدايتها والصيغة المضادة الإسترجاع الخارجي»[1]، فالاسترجاع الداخلي هو ذلك الزمن الذي يرجع بالأحداث لي زمن حصولها في الحكاية منذ بدايتها.

وحسب "جيرار جنيت" المفهوم الاسترجاع الداخلي يقول: «**أن حقلها الزمني متضمن في الحفل الزمني الحكاية الأولى**»[2]، فالاسترجاع الداخلي هنا مقترن بمدة الحكاية وكذلك تدور في نفس الحقل لكلا الحكايتين.

ب- الاسترجاع الخارجي:هو الذي يخرج عن زمن القصة وفق زمن خاص به ولا علاقة له بسير الاحداث كما هو معرف كالآتي «**وبعبارة أوضح فالاسترجاع الخارجي هو إستعادة أحداث ما قبل بداية الحكي**»[3]، أي تصويرالأحداث التي تدور في زمن معين تكون قبل بداية السرد أو الحكي.

وأما الإسترجاع الخارجي بتصور "جيرار جنيت": «**مضمون قصصي مختلفة عن مضمون الحكاية الأولى، أنها تتناول كيفيةكلاسيكية جدا، شخصية يتم إدخالها حديثا ويريد السارد إضاءة سوابقها**»[4]، أما الإسترجاع الخارجي يختلف في زمن الحكايةالأولى في المدة، وتقوم على شكل كلاسيكي تام، بحيث يدخل السارد شخصية معينة ثم يقوم بنسبها إلى استرجاع خارجي أي زمن مسبقا (ماضي).

[1]- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي،المركز الثقافي العربي،ط1، بيروت، دار البيضاء،1990م، ص121.

[2]- جرار جنيت:خطاب الحكاية بحث في منهج،ترجمة:محمدمعتصم عبد الجليل الأزدي، عمرحلى،المشروع القومي للترجمة،ط2، 1997م، ص61.

[3]- عبد المنعم زكريا القاضي:البنية السردية في الرواية، ص112.

[4]- جرار جنيت:خطاب الحكاية، ص61.

2-الإستباق:

«**وهو مخالفة لسير زمن السرد تقوم على تجاوز حاضر الحكاية، وذكر حدث لم يكن وقتها بعد...**»[1]، أي أن الإستباق وسريع زمن الحكاية والتي لم يكن وقتها بعد.

وفي مفهومه الفني يعني «**تقديم الأحداث اللاحقة والمتحققة حتما، في إمتداد بنية السرد الروائي على العكس من التوقع الذي قد يتحقق وقد لا يتحقق**»[2]، فيعني الإستباق هنا هو عملية سرد الأحداث والوقائع التي لم تجر بعد، لكن قصها على شكل أنها قامت بالحدث أي سبق الأحداث عن زمانها الحالي، وكذلك ربمايتحققويمكن لا.

والإستباق نوعان: إستباق داخلي وإستباق خارجي.

أ- الاستباق الداخلي:هو الاعلان عن موقف ما أو عن حادثة ستحدث لاحقا «**وهو الذي عادة ما يطرح نوعا من المشاكل وبالأخص مشكلة التداخل، أي مشكلة المزاوجة بين الحكاية الأولى والحكاية التي يتولاها المقطع الاستباقي**»[3]، أي النوع الذي يخلق المشاكل لاسيما في الزمن الداخلي الحكاية أو الثنائية والدمج بين الحكاية الأولى والتي تليها.

وتعد الاستباقات الداخلية الأكثر شيوعاً في النصوص بحيث يعبر عنها "جيرار جنيت":«**يقع داخل المدى الزمني للمحكي الأول دون أن يتجاوزه كما أنه يعترض القص كالإسترجاع الداخلي أخطر التداخل والتكرار بين الحكاية الأولى والحكاية التي يتولاها المقطع الاستباقي**»[4]،

[1]- نضال شمالي: الرواية والتاريخ، جدار الكتاب العالمي، عالم الكتاب الحديث،ط1، الأردن، 2006م، ص165.
[2]- أمنة يوسف:تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 1997م، ص81.
[3]- جرار جنيت:خطاب الحكاية، ص97.
[4]- نفس المرجع، ص79.

الإستباقالداخلي يستعمل بكثرة داخل النصوص السردية ويشبه بالإسترجاع الداخلي بكونه يقوم على التداخلفي التكرار بين الحكايات التي يخدمها الإستباق.

ب–الإستباق الخارجي:«وهناك أيضا استباقات خارجية أي تعمل خارج حدود الحقل الزمني الحكاية الأولى، وتكون وظيفتها حتاميه في أغلب الأحيان، بما أنها تصلح الدفع بخط عمل ما إلى نهايتها المنطقية»[1]، فالإستباق الخارجي يعمل خارج الوقت المحدد للحكاية، وأن معناه نهايتة«**وكما يتضمن هذا النوع مجموعة من الحوادث الروائية التي يحكيها السارد بهدف إطلاع المتلقي على ماسيحدث في المستقبل.**»[2]

ج– المكان:

يعتبر المكان من العناصر فهو يختلف مكانة بارزة في البنية السردية، ليصبح جزءا فعالاومهما، فلا يوجد عمل دون مكان ولهذا قام النقاد والباحثين دراسةحولهوالعمل به.

- **لغة:**

يطلق المكان في اللغة على الموضع فقد جاء في لسان العرب المكان :«**هُوَ الْمَوْضِعُ وَالْجَمْعُ أَمْكُنَةٌ،** »[3]، فالمكان هو الموضع أو الحيز الجغرافي أو الموقع.،كما وردتلفظة المكان في قول الله تعالى: «**فَحَمَلَتْهُ فَانْتبذت بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا**»[4]،أي تنحت بالحمل إلى مكان بعيد؛ قال إبن عباس: إلى أقصى

[1]– جيرار جنيت:خطاب الحكاية، ص97.

[2]– أحمد مرشد:البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دار الفارس،ط1، بيروت، عمان،2005م، ص267.

[3]– ابن منظور: لسانالعرب،مادة (كون)، ص136.

[4]– سورة مريم،الآية 21.

الـوادي، وهـو وادي بيـت لحـم بينـه وبـين إيليـاء أربعـة أميـال؛ وإنمـا بعـدت فـرارا مـن تعيـير قومهـا إياهـا بـالولادة مـن غـير زوج. قـال إبـن عبـاس: مـا هـو إلا أن حملـت فوضـعت في الحـال وهـذا هـو الظـاهر؛ لأن الله تعالى ذكر الإنتباذ.

وكذلك في قوله.أيضا:

«قلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلَيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّى وَإِذَا راوا مَا يُوعَدُونَ أَمَّا الْعَذَابُ وَأَنَا السَّاعَةَ فَسَيَعلونَ مِنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانِا وَأَضْعَفَ جُنْدَا»[1]، وبتفسير الآية الكريمة يعني المكان هنا بالمسكنالذي سيكون عقابا لهموهو النار.

كمـا جـاءت في قاموسـالمحيط:«**الْمَكَـانُ، الْمَوْضِـعُ، كَالْمَكَانَـةِ :أَمْكُنَـةٌ وَأَمَـاكِنُ، وَبِقَـوْلِ :الْمَكَانَـةُ، الْمَنْزِلِيَّـةُ، التَّكَـوُّنِ، وَتَقُـوبُ لِلْبَغـيضِ لَا كَـانَ وَلَا تَكِـنْ**»[2]، هنـا فالمكـان فيضـرب بـه الموضـع. أو الحيـز التي توضع فيه الاشياء.

- **إصطلاحا:**

لقد إختلف النقاد والأدباء حول مفهوم المكان، إلا أن هناك من يضع لهمفهوم للمكان، والبعض الآخر فيعرفه الفضاء، ولأهميته سنقف على بعض التعاريف الدقيقة .

وقـد أحـاط بعـض الفلاسـفة مـن" أفلاطـون "و"أرسـطو" حيـث نجـد أفلاطـون يصـفه:«**أن المكـان حوليـات وقـابلا للشـيء**»، بينمـا رأى أرسـطو بعـد مقدمـة جدليـة:«**أن المكـان هـو نهايـة الجسـم**

[1]- سورة مريم، الآية 75.

[2]- الفيروز أبادي: قاموسالمحيط،مادة (كون)، ص267.

المحيط وهو نهاية الجسم المحتوى»[1]، بحيث نجد أن أرسطو نظر إلى المكان نظرة فيزيائية كونية على أنه جسم له نهاية ومحيط وأبعاد، بينما أفلاطون فقد رآه أنه شيء حوليات أي مكانأو حيز الأشياء.

وقد صدر أول تعريف للنقاد المكان الفني هو "جاستون باشلار" بحيث عرفه:« **المكان الممسوك بوساطة الخيال لن يظل مكانامحايدا خاضعا لقياسات وتقييم مساحة الأراضي، لقد عيش فيه لا بشكل وضعي، بل بكل ما الخيال من تحيز، وهو بشكل خاص في الغالب مركز إجتذاب دائم وذلك لأنه يركز الوجود في حدود تحميه** »[2]، أن المكان هو الوسط المتعايش فيه وهو مركز إستقطاب البشر وكل الكائنات الحية ويمثل من مساحة الأراضي والحيز الذي يحميه.

فقد عرفه "حميد لحمداني":«**فهو يشمل المكان الذي تجري فيه أحداث الرواية بينما مصطلح الفضاء يشير إلى المسرح الروائي بأكمله ويكون داخله أي جزءا منه**»[3]، ومن هذا المفهوم نجد المكان أضيق من الفضاء، بحيث المكان يمثل ذلك الحيز الدائري التي تجري الأحداث، بينما الفضاء فهو يمثل كل ما في المكان (لأن المكان داخل الفضاء).

وكما يعرفه الآخر: «**على أنه مجموع العلاقات اللغوية، التي تؤسس الفضاء المتخيل وتعمل على إيجاده، وتحويله من لغة سردية إلى أيقونة بصرية في ذهن المتلقي، وبهذا تتجلى العلامة المكانية، بوصفها معطى سيميائي لا مجرد تراكيب لغوية مبنية على تراتيب**»[4]، أن المكان هو

[1]- حمودة حنان محمد موسى: الزمكانية وبنية الشعر المعاصر،أحمد عبد المعطي حجازي نموذجا، للنشر والتوزيع، عمان، العبدلي، ط1، 2006م، ص 18.

[2]- المرجع نفسه، ص23.

[3]- حميد الحمداني:بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص62.

[4]- فيصل غازي النعيمي:العلامةوالرواية،داربجدلاوي،عمان، دط،2009م، ص112.

الأساس الذي يربط العلاقة اللغوية مع الفضاء المتخيل من طرف المتلقي لترجمته السردية، ثم إخراجه إلى أيقونة بصرية، وبهذا تتجلى صورة المكان بوصل سيميائي.

- **أنواع الأماكن:**

قد إختلف الباحثين في عينية مصطلح المكان، حتى أنهم كذلك إختلفوا في تحديد أنواع المكان، ومن خلال الدراسة والبحث وصلوا أن المكان نوعان: المكان المفتوح، والمكان المغلق.

أ- المكان المفتوح:«وهو ذلك الحيز المكاني الخارجي لا تحده حدود ضيقة بشكل فضاء رحبا، وغالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق»[1]، أي ذلك المكان الذي لا حدود له وأنه مكان شاسع ليتمثل في الطبيعة وكل ما يتواجد في الهواء الطلق.

ب- المكان المغلق:«وهو المكان الذي يمثل الحيز الذي يحوي حدود مكانية تعزله عن العالم الخارجي، فيكون محيطها أضيق بكثير بالنسبة للمكان المفتوح، فالأماكن الضيقة مرفوضة لأنها صعبة الولوج وقد تكون مطلوبة لأنها تمثل المجال والحماية التي يأوي إليها الانسان بعيدا عن صخب الحياة»[2]، فالمكان المغلق عكس المكان المفتوح وهو الحيز الضيق الذي لا يحده شيء، والمكان الذي يهرب إليه الإنسان من ضغوظات الحياة.

د-في مفهوم الحدث:

[1]- أوريدة عبود: المكان في القصة القصيرة الجزائرية، دار الأمل للطباعة والنشر، 2009م، ص51.

[2]- نفس المرجع، ص59.

يمثل الحدث العمود الفقري في القصة أو الرواية من خلال ربطه مع العناصر المكونة للبنية السردية ولا يمكن الإستغناء عنه.

- **لغة**: وقد جاء في لسان العرب لإبن منظور: «**حَدَثَ الشَّيْءُ، حُدوثًا، وَحَدَاثَةٌ وَأَحْدَثَهُ هُو: فَهُوَ مُحْدَثٌ وَكَذَلِكَ إِسْتحدثه وَالْحُدوثَ كَوْنَ الشَّيْءِ لَمْ يَكُنْ اللهَ فَأحدثهُوَ مُحْدَثٌ**»[1].
- **إصطلاحا**:والحدث هو موضوع الحكايةأوالقصةالتي سيدور حولها الصراع، بإعتباره مفهوما يتعلق بالرواية والقصة والمسرح.

«**يجعل النص يتميز بالوحدة العضوية لكون النصوص ذات مبدأ يتكون به أسس الحكاية ثم تلغ الحوادث قمة تأزمها ثم تصير الى الخاتمة في النهاية.**»[2]

وفي مفهوم آخر فهو:«**مجموعة من الأفعال والوقائع تأتي ترتيبا سببيا وتدور حول موضوع عام وتصور الشخصية عن أبعادها وهي عملا له معنى كما تكشف عن صراعها مع الشخصيات وتكشف عن شخصياتها الأخرى، وهي المحور الأساسي التيترتبط به باقي عناصر القصة، إرتباطا وثيقا** »[3]، بأن الحدث هو فعل يقوم به بعض من الأفراد ولها عدة أدوار تقوم بها.

هـ- في مفهوم الوصف:

يعد الوصف من المقومات الجمالية للعمل السردي، ولإعتباره مهما في وصف الأحداث والمجريات التي تشكل هذه العناصر في بنائه.

[1]- ابن منظور:لسانالعرب،مادة(حدث)، ص796.

[2]- محمد غنيمي هلال:النقد الأدبي الحديث،دارالعودة،بيروت، لبنان،ط1، 1982م، ص544.

[3]- صبيحة عودة زإنسانكنفاني،جماليات السرد في الخطاب الروائي،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،ط1، 2006م، ص135.

- **لغة:**

وقد ورد في لسان العرب لإبن منظور: «**وَصَفَ الشَّيْءَ لَهُ وَعَلَيْه وَصَفَ وَصْفَةُ حِلَاهِ، وَالْهَاءَ عِوَضَ مَنِ التَوَتُر وَقيلَةً : الْوَصْفُ الْمَصْدَرِ وَالصِّفَةُ الْجَلِيَّةُ، اللَّيْثُ :الْوَصْفُ وَصَفُّكَ الشَّيْءَ مِنَ الْوَصْفِ.**»[1]

أما في قاموس المحيط فقيل: «**وصَفَهُ يصفُهُ وصفًا وصفَهُ نعَتَهُ ، فإتصَفَهُ والمهر تواجه لشيء منحس السيرَة** »[2]

كما جاءت كلمة وصف في قول الله: «**وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ**»[3]، على ما يقولون وما يفترون من الكذب، ويتنوعون في مقامات التكذيب والإفك والله المستعان عليكم في ذلك.

- **إصطلاحا:**

أما من الناحية الإصطلاحية فالكثير من النقاد والأدباء تجمعوا على أن الوصف أسلوب إستثنائي يتناول ذكر الأشياء في مظهرها الحسي ويقدمها للعين، و أنه مكون من مكونات الأساسية لعملية السرد بحيث كل واحد أعطى سمة خاصة للوصف.

فقد ورد تعريفه في معجم المصطلحات النقدية: «**هو تمثيل للأشياء أو الحالات أو المواقف أو الأحداث في وجودها ووظيفتها مكانيا لا زمانيا فقد يحدد الراوي الموضوع في بداية الوصف**

[1]- ابن منظور:لسانالعرب،مادة (وصف)، ص 48-49.

[2]-الفيروز أبادي : قاموس المحيط ، الخبرة المصرية العامة للكتاب ، ج 04 ، د ط ، مصر ، 1980 م، ص 859.

[3]- سورة الأنبياء، الآية 122.

ليسهل على القارئ الفهم والمتابعة أو يؤخر تحديده إلى نهاية الوصف لخلق الإنتظار والتشويق.»[1]

كما نرى "جيرار جنيت": «**يبالغ في أهمية الوصف فالنص السردي عنده لا يقم إلا على الوصف فهو يقرر بداية أنه لا وجود لفعل منزه كليا عن الصدى الوصفي، لدى نستطيع القول بأن الوصف أكثر لزوما للنص السردي ذلك أنه أسهل علينا أن نصف دون أن نحكي، من أن نحكي دون أن نصف.**»[2]

– وظائف الوصف:

بحيث نجد للوصف وظائف متعددة ومختلفة في كل عمل أدبي سردي، إلا أن هناك وظائف أكثر شيوعا وإشتراكا.

- **الوظيفة الواقعية**:تقديم الشخصيات والأشياء والمدار الزماني والمكاني كمعطيات حقيقية الإبهام بواقعتها وتمكن الإيهام بالعكس أي بعالم خرافي لا يشبه الواقع بشيء.
- **الوظيفة المعرفية**:تقديم معلومات جغرافية أو تاريخية أو علمية أو غيرها، مما يهدد بتحويل النص إلى نص وثائقي أو تعليمي.
- **الوظيفة السردية**:تزويد القارئ بالمعرفة اللازمة حول أماكن الشخصيات، وتقديم الإشارات التي ترسم الجو.

[1]– لطيف زيتوني:معجم المصلطحات ونقد الرواية، ص172.

[2]– جيرارجنيت:خطاب الحكاية، ثرجمة محمد معتصم عبد الجليل الأزدي، عمر حلى،منشورات الإئتلاف، دط، ص76.

إلا أن كثرة الوصف يمكن أن يعمل سلبا و يطرأ خلالها على النص ويؤدي إلى ضعفه، بحيث نجد أن السرد و الوصف عمليتان متشابهتان، ولهذا وجب أن يكون الوصف موازيا مع السرد وهكذا تكمل العملية الإبداعية في الوصف.

و– الأسلوب القصصي في الشعر العربي القديم:

يمثل الشعر العربي القديم ديوان العرب الشي يضم ماثرهم و فضائلهم ،ويمثل نمط حياتهم وبيتهن وسجل مفاخرهم كما كان الشاعر يتبوأ مكان عامة في المجتمع العربي حيث كان لسان حال القبيلة والناطق باسمها في المحافل والخصومات.

لما له من تأثير في الحياة الأدبية والقطرية والسياسية ؤ والشعر يتطور بتجور الشعوب العربية ، بحيث ظهرت فنون جديدة في الشعر بحست علاقاتها مع الشعوب الاخرى وذلك تختلف من ناحية المضمون ،الاسلوب، اللغة ، الاوزان، وظهرت جوانب كثيرة في الشعر مثل: الوصف، الاطلال، الشعر الصوفي، الموشحات ،والغزل العذري ..

مما جعل الشعر محظى اهتمام الادباء والنقاط وذلك لتميزه عن غيره بعدة من الخصائص منها :

ا/ الوضوح والصدق:

بساطة المعاني ووضوحها تعبر عن الانسان في كل انفعالاته واصدقها ، والبعد عن الفلسفة والتعقيد ،وكذلك البعد عن الخيال ان استخدمت فيكون محدودا بحدود الواقع ،فلا يعالى الشاعر في وصف أحاسيسه ،دون شك وذلك من أثار خياله الواسع المستمد من الطبيعة المحيطة بحيث قال حنا الفاخوري:« اما صراحة التصوير وصدقه فهمت من ميزات البداوة والطفولة ،وهما الزمان الشعر الجاهلي في جميع فروعه وتشبعاته ...»[1]

[1]–حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الادب العربي، الأدب القديم، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1986م، ص161

ب/ دقة التعبير وفن التصوير :

فالشعر العربي القديم فهو عبارة عن لوحة فنية دقيقة التفاصيل وذلك دليل على وصف الشعراء لحياتهم بكل تجلياتها ، كذلك الحيوانات بعض من رحلاتهم نجد

نجد يحي الجبوري واصفا فيقول:«وتاتي اوصاف الجاهليين لوحات كاملات يوفرون لها كل أسباب الصور الدالة الموحية المؤثرة، فيها الجو الملاكم من المكان والزمان، واللون والحركة ،وحتى الصوت في كثير من الأحيان ،نجد ذلك في وصف الطبيعة الصامتة...»[1]، فالشاعر في شعره لا يقف على وصف مشهد معين ولكن اكتفى بالمرور السريع عليها والحفاظ على ترابط الافكار والمعاني، ويرجع السبب في ذلك الى حياتهم قيدما الغير المستقرة وكثيرة التنقل.

ج/ الطابع البدوي:

تجد الشعر في صورة بدوية صحراوية، يعبر فيها الشاعر عن الحياة الصحرواية بمناخها ونباتاتها وحيواناتها والمعيشة التي يعيشونها ، مع توظيف استعارات وتشبيهات للدلالة على مختلف تصور نظام حياتهم البدوي فلهذا يقول يحي الجبوري: « ويستطيع المرور أن يفسر كل مظاهر الشعر ومعانيه وصورة خيالهؤ ومفرداته اللغوية وموصافاته، ونوازع الشاعر وأفكاره ومثله وخلقه، وعاداته وعصبيته، على أنها اصدقاء البيئة وتصوير لها ،ولم يسلم عن هذا الأثر حتى اولئك الذين سكنوا بيئات أخرى او بعد بهم الزمان فعاشوا في قرون لاحقة»[2]

من أبرزالوظائف الذي لعبها الشعر في حياة العرب وذلك لاهميته الواردة ومن بين هذه الادورا نستخلص مايلي:

[1]-يحي الجبوري: الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه، ص220

[2]- نفس المرجع السابق، ص198

الشعر مفتاح لفهم القرآن والسنة :وبسبب هذه الغاية التعليمية قدمضى كثير من النقاد العرب على آثاره هذه الوظيفة التعليمية للشعر. فقد صرّح أبو زيد القرشي في مقدمة (الجمهرة) أن من وظائف الشعر العربي اتخاذ بعض الشواهد منه على معاني القرآن والحديث، وعليه، فإنّ الشعر شاهد وذريعة إلى فهم الدين والسّنة. ولذا جعل علماء علوم القرآن والتفسير معرفة الشعر الجاهلي شرطاً أساسيّاً من شروط المفسّر والمفتي. قال الإمام الشافعي: (لا يحل لأحد أن يفتي في دين الله إلا رجلا عارفا بكتاب الله، بناسخه ومنسوخه، وبمحكمه ومتشابهه، ثم يكون بعد ذلك بصيراً بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويكون بصيراً باللغة، وبصيراً بالشعر)[1]

الشعر قالب اللغة:أشار النقاد القدامى بوضوح إلى دور الشعر في حفظ اللغة وإثرائها، إذ إنّ الشّعر وعاء اللغة ومستودعها، ولذا، فهو مادة أساسية في تعليم اللغة، وتنمية المَلَكة البلاغية، وتفصيح اللسان. سأل معاوية رضي الله عنه الحارث بن نوفل: (ما علّمت ابنك؟)، قال: (القرآن والفرائض) فقال: (روّه فن فصيح الشعر، فإنه يُفتّح المنطق، ويطلق اللسان، ويدل على المروءة والشجاعة.[2]

–الحكمة: اعتر النقاد الشعر العربي مصدر حكمة وتربية وتهذيب، إذ كان الشاعر يربي قومه على الفضيلة، والأخلاق الحميدة، ويزجرهم في الوقت نفسه عن الأفعال الدنيئة؛ فيُقبح البخل ويُشجّع على السخاء، ويُسفّه الجبن ويشدو بالجود، فتشبّ النّفس على الفضيلة، وتسمو في مدارج الرفعة والخير. والشعراء في ذلك الوقت كانوا يقومون بدور الأساتذة والمصلحين، يرشدون الناس بشِعرهم إلى مكارم الأخلاق. وعليه، قال العلويّ: (إنّ الشعراء يحضّون على الأفعال الأفعال الجميلة، وينهون عن الخلائق الذميمة، فسنّوا سبيل المكارم لطلّابهم، ودلّوا بناة المحامد على أبوابها)، ولارتباط الشعر بالحكمة، فإن الشاعر الذي لا يأتي بالحكمة في شعره لا يُعدّ فحلاً.[3]

[1]– بتصرّف عن كتاب الخطيب البغدادي الفقيه والمتفقّه، تصحيح وتعليق إسماعيل الأنصاري، دار الكتب العلمية، بيروت 1980، ج2، ص 157

[2]–أبو أحمد العسكري، كتاب الماصون، تحقيق عبد القيوم هارون، الكويت، 1960م، ص 137.

1–بتصرّف عن كتاب المظفر العلوي، نضرة الإغريض في نصرة القريض، تحقيق د. فهمي عارف، مجمع اللغة العربية بدمشق 1976م، ص 358

–الأهميّة النفسية: ربط النّقاد العرب الذين تغلب نزعتهم الفلسفية والعقلية على الشعر بالغايات الخلقية، مثل: الفارابي، وابن سينا، وابن رشد، ومَسكوَيه، وحازم القرطاجني، وغيرهم، نجدهم قد تحدّثوا كثيراً عن تأثير الشعر، وامتداد سلطانه، وصرّحوا بأنّ فيه من التأثير ما يشبه السّحر؛ لأنه فن ممتع لذيذ، يمتلك قِيَماً جمالية متميزة، وتراحم قد صرّحوا أيضاً بأنّه يثير في النفس المشاعر النبيلة، فيحملها على الطرب، ويُنفّرها من الرذيلة، ثم يتعدي الأمر ليتحوّل هذا الشعرو النفسي إلى سلوك عملي ومواقف فعليّة، ولذا، قال عمر بن الخطاب رضي االله عنه: (نِعم الهديّة للرجل الشريف الأبيات يقدمها بين يدي الحاجة، يستعطف بها الكريم، ويستنزل بها اللئيم).[1]

–الدفاع عن القبيلة:من أبرز وظائف الشعر العربي هو الدفاع عن القبيلة، لأن الشاعر بقصائده يحمي عن قبيلته، ويدافع عن سمعتها، فهو رجل الصحافة بالنسبة لها، الذي يظهر محاسنها ويهجو أعداءها، ويدافع عن سياستها ويُمجّدها. وقد صوّر أبو عمرو بن العلاء فرط حاجة العرب إلى الشعر قائلاً: (الذي يُقيّد عليهم مآثرهم، ويُفخّم شأنهم، ويُهوّل على عدوّهم ومن غزاهم، ويُهيب من فرسانهم، ويُخوّف من كثرة عددهم، ويهابهم، شاعر غيرهم، فيراقب غيرهم).

الأسلوب القصصي في الشعر العربي القديم أسلوب لا يخلو من القصص على إختلاف هذه القصص وتنوعها فهو من أسبق الأساليب الأدبية إلى إستجلاء صور الحياة الاجتماعية القديمة وتفصيلاتها المثيرة الحية بأسلوب فني يجذب إهتمام القارئ ويثير إنتباهه، وهو إلى جانب ذلك يعد شكلها من الأشكال المعمارية في بنية الحدث والتي تؤكد معنى الوحدة المتسلسلة والتلاحم المنطقي بين تجربة الأديب وتعبيرهوذلك من خلال سرد واقعية معينة في الشعر القديم أو موقف ذاتي فني وعناية الشاعر الجاهلي بالقصة داخل قصائده الشعرية، تفسح المجال واسعا بدراسة العناصر المكونة له، «**طبيعة الرؤية العامة العصر من خلال واقع ظروفه المتشابهة، ولغة الإبداع**

[1] بتصرف عن كتاب الراغب الأصفهاني، محاضرات الأدباء، بيروت، ج.1، ص 80.

السائدة بما فيها من التقارب وطبيعة المقاييس التي تحكمه»[1]، وقد تضمن البحث للبدايات الأولى للشعر القصصي قديما وصولا إلى العصر الحديث، ويبدو أن السرد القصصي له صيغة رافقت القصيدة الغنائية منذ أقدم العصور وتتخذ بعض القصائد الشعرية شكل القصص بأحداثها وشخصياتها.

وهذا النسيج الشعري له ما يماثله في ديوان الشعر العربي القديم، حيث تتعامل معصورة شعرية جاءت في بناء سردي، والمقصود بالبناء السردي في القصيدة أن الصورة الكلية تكون مبنية على حكاية حدث أو أحداث متعددة التسلسل في ترتيب معقول وتتابع واضح سواء في الأحداثوالتصوير.

وهذا مانراه في تحدي قصائد "أبي إمام" فنجد القصة متناثرة في أغلب الحياة، ينقر أجزاء القصة نقرا ويسرد لنا قصة فتى شجاع يقاتل داخل معركة رجله ثابتةفي الأرض وقد يملئ جسمه وبالتشوهات والحروق فيقول:[2]

كَذا فَليَجِلَّ الخَطبُ وَليَفدَحِ الأَمرُ فَلَيسَ لِعَينٍ لَم يَفِض ماؤُها عُذرُ

تُوُفِّيَتِ الآمالُ بَعدَ مُحَمَّدٍ وَأَصبَحَ في شُغلٍ عَنِ السَفَرِ السَفرُ

وفي قول آخر له:

فتىً كُلَّما فاضَت عُيونُ قَبيلَةٍ دَماً ضَحِكَت عَنهُ الأَحاديثُ وَالذِكرُ

فَتىً ماتَ بَينَ الضَربِ وَالطَعنِ ميتَة تَقومُ مَقامَ النَصرِ إِذ فاتَهُ النَصرُ

وَما ماتَ حَتّى ماتَ مَضرِبُ سَيفِهِ مِنَ الضَربِ وَاِعتَلَّت عَلَيهِ القَنا السُمرُ

وَقَد كانَ فَوتُ المَوتِ سَهلاً فَرَدَّهُ إِلَيهِ الحِفاظُ المُرُّ وَالخُلُقُ الوَعرُ

ونَفسُ تعَافُ النَهارِحَتىَكَأَنهُ هُو الكفْرُ يَوْمَالرُوعِ أَوْدوْنهُ الكُفر

[1]- مي يوسف خليف:بطولات الشاعر الجاهلي أثرها في الأداء القصصي، دار قباء للنشر والتوزيع،القاهرة، ص21.

[2]- ديوان أبي تمام: شرح الخطيب التبريزي، دار المعارف، مصر، ج1، ص71

فَأثبَت فيْ مُسْتَنقَعِ المَوترجْلهُ وقَالَ لهَا مِن تحْتِأخْصمَك الحَشرِ

غَدَا غدُوة والحَمدُنَسجُ رِدائَه فَلمْ يَنصَرفْ إلاَ وأكْفَانِه الأجَر

تَردِي ثِيابُ المؤتِحَمراءِ فَما دُجَى لهَا اللَيلُ إلاَ وَهِي منْسُندسِ خُضرِ

من خلال هذه الأبيات الشعرية نرى الشاعر يمتاز بألفاظ مفهومة كما أنه وظف الصور الفنية الجميلة:

وفي سياق آخر تجد أن القصة في الأدب العربي قبل الإسلام لون آخر لأنها عولجت بالشعر لا بالنثر«**إذا من الثابت تاريخا أن الإنسان قد نحلم قبل أن ينظم الشعر، وكان هذا الكلام نثرا لا شعرا**»[1]، لذلك لا عمر أن تكون القصة الشعرية من أجل ذلك تسلق من القصة الشعرية في الآداب على إختلافها.

«**والواقع لو عدنا إلى الشعر العربي القديم لعثرنا على أجزاء كثيرة من القصائد تتحلى على ملامح القصة وسماتها العامة بحيث تجد معظم المعلقات تتضمن ذكرى حوادث حرب للشاعر بقصها في جزء من قصيدته على سبيل التفاخر بنسبه أوشجاعته أوبحروبه المنتصرة فيها، وربما تناول فيها جانبا من مغامراته أو قص علينا بعض الأخبار الماضي إلغير ذلك من ألوان القص.**»[2]

ومن تصويره الفن القصصي نجد "امرؤ القيس" يعترض علينا بعض من مشاهدة مغامراته والغزلية مع إبنة عمه فاطمة ومع نساء أخريات في علاقاته بهم قائلا[3]:

[1]– عمر عروة:النثر القديم وأبرز فنونه وأعلامه، دار القصبة، الجزائر، ص9.

[2]– عبد المالك مرتاض:القصة في الأدب العربي،للنشر والتوزيع، الجزائر،ط1، ص54.

[3] - نفس المرجع ، ص 54.

وَبيْضَةُ خُذرةُلاَ برامِجَ خبَاؤُها تمَتعَتْ مِنْ لهْوَ بهَاْ غَيْرَ مُعْجلٍ

تجَاوزَت أَحْراسًا إليْهَا وَمَعشرًا عَلى حُراسًا لمْ يسِيرونَ مَقْتلِي

إذَا مَا الثريَا في السَماءِ تَعرَضتْ تَعَرُضِ أثنَاءِ الوِشاَحِ المفَصَلِ

فجَنتْ وقدْ نَصت لِنومِ ثيَابَها لدىْ السِترإلا الأَلبسَة المتفَضلِ

فَقالَتْ يمِينُ الله مَالكَ حيلَةُ ومَا أَنَ القرارَ عَنْكَ الغَابَة تَتجَلىْ

خَرجَتْ بهَا تمْشِي تجرُ وَراءَنا علَى أَثِيرنا ذَيلٌ مَرَط مرْحَل

فَأَنا اَجَزناَ سَاحة الحَي وإنْتَحىَ بنَا لكنَ خُبثَ ذي حَقَا عقنقل

هَصرت بفُودي رأسُهَا فتمايلت عَلى هَضيْم الكَشَحِ رِيا المخَلْخَلِ

الفصل الثاني

الفصل الثاني: تجليات الخطاب السردي في شعر جران العود النميري

1- الوصف و التصوير في شعر جران العود النميري

2- الشخصيات في شعر جران العود النميري

3- تجليات الأمكنة في شعر نجران العود النميري

4- تجليان الزمان في شعر نجران العود النميري

5- تجليات السرد القصصي في شعر نجران العود النميري

– نظام التصوير والوقفة الوصفية:

لعل العلاقة التي تربط بين الشعر والفن التصويري، وميزة الوصف من أهم القضايا الجمالية ،التي تميز بها شعر جران العود، فقد كان شاعرا متمكنا بحجم قدرته على الوصف الصادق الدقيق،وفق معايير الفن التصويري وكيفية الوقوف على الوصف، وذلك ببلاغة مختلفة وتشكيلات متميزة،وأسلوب قصصي للدلالة على الرقي في التعبير وفصاحة معانيه ، وجل اشعاره مبهمة يطرأ عليه بعض من الغموضدائماما يقف على وقع الأوزان والقوافي،وهذا ما زادنا تعلقا بقصائده، لأنه حاول أن يخلق بلاغته الخاصة،ونمط شعره فالنصوص في هذا الديوان تمرر صورة مشفرة ومن هنا يحتم علينا قراءتها وتذوق كلماته بطابع سردي مشوق، فجران العود قد صور لنا حياته ومدى مرارة تأثير زواجه عليه وأراد بعد ذلك التخلص منها مرارا وتكرارا لبؤسه مع زوجاته لذوقه أصناف العذاب والذل معهما،وهذا ما ورد في قوله:[1]

خُذا نِصْفَ مالِي وأتْرُكا ليْ نِصْفَهُ وبَينَا بِذَمٍ فَالتعَزُب أروْحُ

أُلَاقِي الخِنَا والبرُحِ مِنْ أُمِ حازِمٍ وَمَا كُنْتُأَلْقَى مِنْ رزينة أبرْح

يخرج جران العود الى إظهار شدة وصف حقيقة زواجه البائس والمتعب كما أنه عرض على زوجاته نصف من أمواله وتركه من أجل الراحة والعيش بهناء.

فجران العود لم يقف فقط على تصوير حياتهالشخصية ،وإنما أيضا قد ربط حياته بالطبيعة،لأنه يرسم حقائق بعيدة عن الخيال ويصف الحياة، وجل ما تنطبق على الطبيعة الحية،ويمزج

[1]– جران العود: الديوان، رواية أبي سعيد السكري، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ط1، 1931م، ص 5.

بين مشاعرهويجسدها عبر الواقع من خلال الطبيعة،فقد تناول مواضيع ويقوم بتصويرها إلى حال ويعكسها بلسانه،وكأن الطبيعة هي المثل لذلك.

قد يجد قارئ اليوم بعض الغرابة في صفات الجمال التي ذكرها الشاعر القديم، وضمنها قصائده بسبب اختلاف معايير التقييم بين العصرين الخاضعيين لسياقات تاريخية وثقافية مغايرة، فمفهوم الجمال وإن كان مفهوما نسبيا فهو خاضع لرؤية العصر وأذواقه، فقد كانت المرأة المحبة للرجل العربي القديم مثلا تلك التي تحمل صفاتها صفاتناقته؛ لهذا كان يفضل المرأة الهركولة العظيمة العجيزة التي تشبه الناقة في إدبارها.

عندما كانت علاقات الإنسان مع الطبيعة أكثر قربا وحميمية كانت رمزية الإخصاب وطقوسه في الأساطير وفي الشعر والحياة توحد بينهما، كلاهما كان رمزاللحياة وتجددها الدائم، وقد تجلت هذه الرمزية في أبعادها الجمالية والأسطورية والدينية. هذه العلاقة انعكست على علاقة الشاعر بالطبيعة الطبيعة انتقل إلى أحضان المرأة.

شخصية المرأة الساحرة في الأسطورة والحكايات القديمة هي تمثيل واضح لهذه العلاقة التي تحمل القداسة، وتكاد المرأة في شعر جران العود تشبه الطبيعة، من حيث ما تثيره من افتنان وانبهار وانجداب،فيتجلى هذا من خلال المرأة التي كان يحبها حبا جما،فيسبغ ما يراه من جمال في الطبيعة من متحرك وصامت على ما يراه من جمال في المرأةتشبها أحيانا بالإنسان وإنفعالاته وقد جمع هذين الغرضين الشعريين "المرأة والطبيعة" في قوله:[1]

بَانَ الخلِيْطُ فَمَا للْقلبِ معَقُولِ وَلَا علَى الجِيْرةِ الغَادِينَ تَعْوِيْلُ

[1]- ديوان جران العود النميري، ص 34-36.

أَمَامَهُمْ فَعدَاةِ مَا نُكلمهُمْ وهِيَ الْصَدِيقُ بِها وَجد وَتخْبِيْلٌ

كَأَنَنِي يوَمَ حثَالحَادِيَان بهَا نحْوَالأَوَانَةِ بِالطَاعُونِ مَتْلول

يوم إرتحلت برحلي دون بردعتي والقَلبُ مُسْتوهلٌ بِالبَينِ مشْغول

ثم إِغتَزَرتْعَلى نضْوي لأبْعَثهُ أَثَر الحَمُولِ الغوَادي وهُوَمَعْقولٌ

فإِسْتَعجلَت عِبرَةُشَعوَاءِ قَحْمُهَا مَاءٌ ومالٌ بهَا فيْ جَفْنهَا الجُولِ

فَقلْتُ:مَا لُحمولِ الحيَ قَدْ خَفِيَ. تَأكلَ طَرْفَي أمَ غَالتِهمْ الغُولِ

يخْفُونَ طورًا فَأبْكى ثُمَ يَرفَعُها أَلْ الضُحَى والهبلَات المَراسيْل

تخْذيْ بِهم رجْف الا أحَبُمَليئة أظْلالهنَ لَأيْديهن

لقد اختار الشاعر جران العود قاموسا شعريا مناسبا للتعبير عن ما يحسه من عاطفة قوية اتجاه من حبيبته، لهذا جاءت كلمات أبياته دافقة تفيض حلاوة بالتعابير المجازية كما في قوله: [1]

يكَاد الزَوْجُ يشْربهَا إذَاَ تلْقاهَا بنشْوَتها إنْبهارٌ

شميما تنْشَرُ الأَحْشَاءُ مِنْهُ وَحُبًا لاَ يُبَاعُ وَلاَ يُعَارُ

ترَىَ مِنْهَا إبْنُ عَمِكَ حِينَ يَضْحَى نقِيُ اللوْنِ ليْسَ بِهِ غُبَارُ

كوَقْفِ العَاَج مسَ ذكِي مِسْكِ تجِيُء بِه اليُمْنَى التُجَارِ

إِذَا نَادَى المنَادِيَاتَ يَبْكِيْ حَذَار الصُبْحَ لَوْ نَفَعَ الحَذارِ

[1] - ديوان جيران العود النميري ، ص 44-45.

وَوَد الليْلِ زيدُ عَليْهِ لَيْل وَلمْ يُخْلقْ لَهُ أَبَدًا نَهَارُ

يرِد تَنفُسَ الصَعْدَاءِ حَتَى يَكُونُ مَع الوَتينِ لهُ قرارُ

كَأنَ سَبيْكُة صَفراءُ شِيفَت عَليْهَا ثمَ ليْثَ بها الخِمَارُ

يَبيْتُضَجِيعُهَا بمكَان دَل وَملحُ مَا لَدَرتْه غِرارُ

فهذه القصيدة –فيما نزعم– من أروع ما قال جران العود في وصف المرأة التي هام بها وشغف بحبها، وافتتن بجسدها، فراح يتغزل بها بشعر رقيق لعله يظفر بنظرة منها أو وصال.

لم يقتصر أيضا جران العود على حب الطبيعة والتغزل بالمحبوبة فقط،وإنما لفت إنتباهه الى شيء آخر وإلا وهي النجوم لأنه من محبيها لإعتبارها رفيقته في الظلمات وملجئ له وذهب يقوم بوصفها، وكما كانت له نظرة تصويرية لرسم خريطة جغرافية مناخية ورسم النجوم في السماء ورصد جميع تحركاتها بأسلوب قائم على الغزل لقوله:[1]

طَربنَا حِيْنَ أدرَكْنَا أدْكَارُ وحَاجَاتِ عَرضً لنَا كِبارٌ

لَحقنَ بِنَا وَنحنُ عَلَى تمِيْلُ كَما لحِقَتْ بِقائِدهَا القِطارُ

فَرَقْرَقتِ المَطَافُ عُيُونَ صَحْبِي قَليلاً ثمَ لجَ بهَا اِنحِدارٌ

فَظلَتْ عَين أجْلُدنَا مَروْحَا مَروحًا فْي عَواقبَه اِبتِكارُ

كَشوْلِ فيْ مَعينَة مَروْحِ يَشدَ عَلى وهْيتُهَا المرار

[1]ديوان جران العود النميري، ص43-44.

وكُنَا جِيرةُ بشعَاب نجِدفَحقِ البَينِوإنقَطَعَ الجِوارُ

سمَا طَرْفِيْ غُداةِ اثْيفِيَات وَقدْ يَهْدَا التَسوق إذا أغاروا

إلَى ظَغنٍ بِأختِ بَنِي غَفَارْ بدَايةُ حيْثُ راحَمها العَقارُ

يرْجَحْنَ الجنُوبِ مُصعِدات لعكاش فَقَدْ بِيْسَ القرارِ

وَيعُمْن الرمالِ بنَاتُ نَعشٍ وفِينَا مِن مغَاربَها ازْورار

نجوْمُ يَرْعوَينَ الىَ نجُومِ كما فاءت الى الربع الظؤار

فقلْتُ: وَقلْ ذَلكَ لهُم من يسقى بلدًا حَللْنَ بهِ.

يمتاز جران العود بقوة الأسلوب وقد ذكرنا ذلك سابقا،كما يحسن التشبيب والتغزل بالمرأة بالألفاظ والمعاني المعبرة والمختارة بعناية؛فهنا تكمن العبارات الدالة التي توحي على وقوفه وتصويره لمشاهد حياته وتجاربه الشبابية واصفا على أيامه والمتحسر على ما فاته من صباه باكيا شاكيا يحن الى أيام التي لن تعود أو يعود إليها هو فيقول:[1]

ذَكَرْتُ الصِبا فإنْهلتْ العيْنُ تُذرَفُ ورَاجَعك الشَوْقُ الذِيْ كنْتَ تَعْرِفُ

وكَأنَ فُؤَادِي قَدْ صَحَاَ ثمَ هاَجَنيْ حمائِمُ ورقٍ بالمدِينَةِ هَتْفٌ

كأنَ الهَديلَ الظالعُ الرَجُلَ وسَطُها مِنَ البَغْي شرِيبُ يُغَردُ مُتَترَفُ

يذَكرُنَا أيَامُنَا بعَويقةُ وهَضْبُ قِسَاسٌ والَتذَكُرِ يَشعُفُ

[1]- ديوان جران العود النميري، ص13.

وبَيْضَا يُصَلْصِنالْجحُول كَأنهَا رَبائِبُأبْكَارِ المُهَا المتَألفُ

فبِتُ كَانَ العَينُأفْنَنانُسِدْرَة علَيهَا سقِيْطُ مِنْ نَدَى اللَيْلِ ينْطَفُ

أُرَاقِبُ لوْحَة مِنْ سَهيلٍ كأَنهُ إذَا مَاْ بَدَاْ مِنْآخِر اللَيْلِ يطْرَفُ

بَدا لِجرَان العُود وَالبَحرِ دُوْنهُ وَذُوْ حَدْبٍ مِنْ سَروٍ حَميْر مُشْرف

فَلاَ وَجْدا إلاَ مثل يوم تلاحقت بنَا العيْسُ وَالحَاديَ يَشَلُ وَيعنَفُ

لحِقْنَا وَقدْ كاَنَ اللُغَامُ كَأنهُ بِالَحي المَهاَرَى وَالخرَاطِيْ كُرْسَفُ

فَما لحقْتنَا العيْسَ حَتَى تَناضَلَتْ بنَا وَقِلانَا الآخَرُ المُتَخَلِفُ

وكَانَ الهِجَان الأَرْحُبِي كَأَنَهُ بِراكبهِ جُون مِن الليْلِأَكْلُف

فالشاعر جران العود استطاع تقديم صورة واضحة عن الوصف وذلك من خلال ضرب بلاغته في توظيف الاستعارات والتشابيه،بحيث يفقد المجاز حدوده؛ويصبح التشبيه الغالب على النصوص الشعرية في الأبيات بصورة مجسدة من الطبيعة لوصف جمال ورقة المرأة من ذاتها الخارجي،وأكثر جاذبية ليقف على تصويرة المرأة بنعجة فقدت ولدها وهذا هو العامل المشترك بين الطبيعة والحياة، وقام بوصف آلام النعجة كالمرأة أيضا في تألمها فيقول في قصيدته:[1]

أَو نَعجَة مِن إراخ الرَملِأَخْذَلُهَا عَنْإلْفها واضحٌ الخَدَيْنِ مَكْحُولُ

بِشقةٍ مِن نقَا العُزافُ يَسْكُنهَا جَنَ الصَرِيمة والعَينِ المَطَافِيلُ

[1]- ديوان جران العود النميري،ص 40-42.

قَالتْ لهاَ النَفْسُ: كوْنِيْ عِنْدَ مَوْلدهِ إنّ المِسيكينُإنْ جَاوَزتْ مَأكُوْلٌ

فالقلبُ يَعْنى برَوْعاتِ تَفْزعهُ وَاللحْمُ مِنْ شِدّةِ الاشْفَاقِ مخْلُولٌ

تَعْتَادُهُ بفُؤادٍ غَيْر مُقْتَسِمٍ وَدَرةِ لَمْ تخُونهَا الأَحَالِيلُ

حَتىَإحْتَوبكرها بالجو مطرد سمَعْمَع أهَرت الشَدقَين زهْلُولٌ

شدُ المَماَضِغُ منْه كُل مُنصَرفٌ مِن جَانِبيْهِوَفِى الخَرْطوْمِ تَسهيلٌ

في حين أجاد الشاعر جران في وصف حياته والوقف على تصويره للطبيعة وجمالياتها، الا أنه تأثر كثيرا بالوصف مثل الشعراء الأخرين، إما لاختلاف مواضعهم؛ وانما بدرجة اختيار المعاني والاساليب سواء باللفظ او المعنى او كليهما معا، او بمستوى الرغبة، وهذا في وصف لراحلة قوية العزم وسريعة الجري قائلا:[1]

يمرُ مرْفقُهَا بِالدفِ مُعترضًا مَرُ الوَلِيدِ عَلى الزُحْلوفةِ الأَشّرِ

مر جران تصوير أخر لبعض من المواقف باسلوب قصصي مشوق في تحدثه عن إمرأة الحي التي يحبها تارة، وعن النساء اللواتي جاذبنه الحديث عنهن تارة، فيصور لنا بزخامة صوره ودلالته،وقدرة تتبع الاغراض وتفسيرها وهذا يعود لرقي فنه فيقول:[2]

وفِي الحَي ميْلاءُ الحِمَارِ كَأَنهَا مهَارةُ بهَجل مِنْ أَدِيمِ تَعَطُفٍ

[1]- ديوان جران العود النميري، ص 47.

[2]- المصدر نفسه، ص18-15

شمُوسِ الصَّبا والأنْسِ، مخْطوفَة الحَشَا قتُول الهَوَى، لَوْ كَانَت الدّارُ تُسْعَفُ

كَانَ ثنَايَاهَا العَذابِ وَرِيقُهَا وَنشوَة فِيْهَا خَالطَتْهنَ قرْقَفُ

تُهَيْمنُ جَلِيْدُ القَوْمِ كَانَهُ دُوْيئست مِنهُ الَعَوائِدُ مُدنْفُ

وَلِيْسَت بِادْنى مِنْغْمَامَةِ بنَجدٍ علَيْها لاَمِعٌ يَتَكَشَفُ

يشْبَهُهُا الحَرَارِيْ المُشَبَهِ بيَضَة غَذَا فيْ النَدَى عنَهَا الدَائمِالهُجْنَفِ

كما نجد الوصف لدى الشعراء يتناول شتى الموضوعات الفنية والشعرية، منها أغراض المدح والوصف، وهذا ما يتجلى في قصيدة الشاعر جران العود في وصف شجاعته لأنه كان في زمانهفارس من الأبطال، وكذلك شخص شريف عفيف النفس والكرم يخاف ان يسيء الى شخص وتحاسبه نفسه ولا يبخل او يرد أي انسان طرق بابه؛ إلا ومد له يد العون حتي في عطائه كريم، فكل الصفات الشهمة اختصرها في كلمات شعرية واصفا شهامته ومجده وشرفه قائلا:[1]

يَكادُ المجْدُ ينْضَحُ مِنْ يَدَيْهِ إذا ا دَفعَ اليَتِيْمُ عَنِالجزُوْرِ

وَالجَاتْ الكِلابُ صَبَا بِلَيْلٍ فالَ ُنُبَاحُهُنَ الَى الَهريرِ

وَقَدْ جَعَلتْ فَتَاةُ الحَيِ تَدْنُوْ مَع الهلاكِ مِن عَرمِالقَدُورِ

كَأن اللّحْم يِسُرِهُ أَبُوهَا أَحَبُ إلى الفَتاةِمِنالعَبيرِ

فَمَا أَنَا لِلمَطِيةِبِابْنِ عَمِ ولَا للْجَارةِالدُنْيَا بَزِيْر

ولكن ماتزال بي المطايا خِفافُالوطئ جائلَة

[1] - ديوان جيران العود النميري ، ص 26 -28.

ببلقعة كأن الأرض فيها تجَهزُ للتحَمُلِوالبُكوْرِ

فقصائد جران العود قد كانت حافلة بالتصوير والوقوف على التشابيه والاستعارات والمجاز دون جرس الالفاظ، وهذا ما زاد من قوة وتماسك الاشعار في ضرب التصوير والوصف فقد انتقأسلوبا رائعا؛ وهذا ما أدى الشعراء يتأثرون بقصائده ويحملون في طيات قصائدهم اشعارا واقتباسات لجران العود لأنه يسمى بالمصور والفنان وكأنه العدسة الملتقطة في زمن لم تكن الحضارة نامية وإنما الطبيعة هي الشاشة واللسان المعبر.

2- الشخصيات في ديوان جران العود:

ا- الراوي السارد:

الراويالشخصية أو المتكلم (الراوي السارد أو الشخصية الساردة بضمير المتكلم) الذي يتولى الحكي وسرد تفاصيل القصة لقارئمحتمل، وقناع من الاقنعة العديدة في تقديم عملية السرد، وهذا مانجده في ديوان جران العود النميري معظم قصائده بصوت واحد،لكنبإعتبار حدث القصيدة تجد أغلب النصوص لها سارد أو راو واحد،والذي يعود إلى ضمير المتكلم «أنا» بمعنى أن السارد أو القاص هو الذي كان يروي ويعبر عن حياته وتجاربه الذاتية،وهكذا يعتبر أصحاب القصائد هم الرواة الحقيقيون،وهذا مانجده منتشرا كثيرا في معظم القصائد الشعرية وخير دليل أن جل أشعاره منسوبة لكلامه.

الراوي السارد أو الشخصية الساردة بضمير المتكلم، هي الشخصية البارزة في شعر جران العود وهو الشاعر نفسه هنا. واختيار الضمير المتكلم عادة ما يجعل القارئ ينسجم مع ما يقرأ، ولقد جاء في قصائده منطقيا لأن الشاعر يسرد علينا جزءأ من حياته وتجاربه ورحلاته المختلفة:

ومـن الأسـلوب الـذي أسـتعمل فيـه الضـمير المـتكلم حيـث قـام بعـدة رحـلات في حياتـه،مرورا ببلاد الشام ومتعته بذكريات معالمها ونسائها بقيت عالقة في ذهنه قائلا:[1]

رَأيْتُ وصُحيتي مُناصِرات حمُولًاْ بعدَ ماَ متَعَ النّهَارُ

نئِينعلىَ الرّحاَلِوقد ترامتْ لاَ أيدَى العَيس مُهلكَة قِفَارُ

كان أَوسَاطالأَكوارِ فِينَا بنُون لنَاُ نلاعِبهمْصِغارٌ

وفي قول آخر يلتفت لوصف شجاعته وعفة نفسه وكرمه وهو يفتخر بنفسه يقول:[2]

أَلاَ يارَب ذِي شرفَ ومجْدٍ سَينسَبُ أَنْ هلَكْتُ إلَى القبُورِ

ومشبوح الأشاجع أريحي بعِيدُ الذِكرِك القَمَرِ المنِيرِ

رفِيعُالنَاظِرينْإلَى المَعَالِي عَلى العلَاتِذيْ خَلِق يَسير

يَكاَدْ المجدُ ينْضُجُ مِن يَدَيهِ إذَا دفَع السِنينُ عَن الجزرِ

وَلجأتِ الكِلاَبُ صَبَاحُ بِليْلٍ قَالَ نُباحهنَ إلى الخَيرِ

وقَدْ جَعلَتْ فَتاةُ الحَي تَدْنُو معَالهَلاكِ مِن عَرم القدورِ

وكَأنَ اللحَم ييسره أَبوْهَا أحَبُإلى الفَتاةِ مِن التَعَبِي

فَمَا أنَا للْمَطيةِبإِبْنِعَمِ وَلا للْتجارَة الدُنيَا بَزيرِ

[1]– ديوان جران العود النميري، ص 44-45.

[2]-المصدر نفسه ، ص28-26

وَلكِنْ مَا تزَالُ بِي المَطَايا خاَف الوَطأ جَالسَة الغفورِ

بِبلقَعة كَأن الأرْض فِيهَا تجَهزُ التَجمُلِوالبكورِ

لكـن جـران لم يقتصـر في القصـائد علـى الضـمائر المخاطبـة فقـط، وإنمـا قـام بتوظيـف بعـض الإسـتعمالات والـدلالات لتـوحي أن كـل قصـائده منسـوبة إليـه وهـو مـن قـام بتأليفها،فكـل مـن قرأهـا عـرف أنهـا مـن تدوينـه، ومـن هـذه الـدلالات توظيـف الأسـاليب الإنشـائية وغـير الإنشـائية مـن بينها؛القسـم: بحيـث أقسـم بـرب الحجـيج في وصـف أيـام العـودة مـن الحـج وطـول السـفر وضـرب التشـويق والمغامرات بحيث قال:[1]

إنِيْورَبُ رِجَالٍ شَعْبَهمْ شَعْبَ شَتىَ يطُوفُ ونَحَولَ البَيتِ وَ الحَجَرِ

جَاءَتْ بهِم قَلص قَتل مَرافقُهَا قَبالبطُونِ مِنَ الادْلاَجِ والبِكْرِ

قَضينَ حَجاَ وحَاجات عَلَى عَجَلٍ ثم اِستَدَرنَ إلْيْنَا ليْلةُ النَفرِ

الأمـر: وفي نمـط آخـر قـام بتوظيـف فعـل الأمـر في تحـدى قصـائده حينمـا أراد الـتخلص مـن حياتـه الزوجيـة فراحيقول:[2]

خُذَا نِصْف مَالِي وأتْركَا لي نِصْفَه وَبَيْنَا بِذَمِ فالتَعزبُأَرْوحُ

ألاَقِي الخِنَا وَ حُب البرْحِ مِن أُمِ حَازِمِ وَمَا كُنْتُألْقَى مِنْ رزِينة أَبرحُ

[1]- ديوان جران العود النميري، ص47.

[2]- المصدر نفسه، ص5.

التمني: كما أنه وظف أسلوب التمني طرحه في تحدى قصائده أنه يرى في النجوم والكواكب ملجأ يلوذ به من ملاحقة الواشين فيتمنى أن يقيم عند المرة مع محبوبته في قوله:[1]

ألاَلَيْتنَا مِنْ غَير شَيْء يُصِيبنَا بتَهْلكلاَعِينُ تحَسُ ولا ذكَرُ

بعِيدًا مِنَ الوَاشِين أَن يَمحَلوا بِنَا وَراء الثريَا والسَماكِ لنَا سِترُ

ألَا ليْتَنا طَارَتْ عِقَابُ بنَا مَعا لهَا سَببٌ عِنْد المجرِةاوْ وكَرُ

ألَا طَرقْتُ دَهْقَانه الرِكْبُ بَعْد مَا تَقوضُ نِصُف اللَيْلِوَإعتَرض النسْرُ

فَقدْ كَانَتْالجَوازاءُوهُناكَ كَأنهَا ظبَاء أَمَامَالذئابُ طَردَهَا النفَرُ

فَلماَ المَت والركَابُ مُناَخة إذَا الأَرْضُ منْهَا بعْدَ لَمتها قَفرُ

النـداء: نجد في شعر جران أن هناك عدة اساليب متنوعة من بينها الأسلوب الندائي الذي خطب فيه أبناء جيله الشباب الذين كانوا في مرحلته ما يشاهده من صحة ما يرى لنا في قوله:[2]

هَلْأنْتُمْ وَاقفُون علَى السُطُوْرِ فنَنظُر مَا لقيْن مِن الدُهورِ؟

تركْنَ برُجلةِ الروْحَاءِ حَتَى تنكَرتْالذِيارُ عَلى البَصيْرِ

كَوحْيِبالحِجَارةِأَو وَشوْم بِأيْدِيُ الرُومِ باقيَة النؤوْرِ

وخُود قَد رأَيتُ بهَا رُكُول برِجْليهَا الذَمقَسُ مَع الحَريرِ

إذَا استَقْبلتهَا كرعَت بفيهاَ كرَوعِ العَسَجدِية فِي الغَدِيرِ

[1]- المصدر نفسه، ص30.

[2]- ديوان جران العود النميري ، ص 24-26.

كِلَانا نَسْتمِيتُإذَا إلتَقيْنَا وأَبْدى الحُب خاَفيةُالضَمِيرِ

فَتقْتلنيْ وأقْتلهَا وَ نحْيَا وَنَخلطُمايَموتُبالنُشورِ

ولَكنا يموتنَا رَسِيس تمَكُنِ بالمودَةِ في الصُدُورِ

رشِيفُ الخاَمِسَات وقِيط هَضبُ قَليُل الَماء في لهب الحرُورِ

يـبرز الفعـل المضـارع معـبرا علـى الحضـور والإسـتمرار مؤكـدا علـى فعاليـة الضـمير "أنـا" وسـيطرة الـراوي بحيـث يطلعنـا مـن خلالهـا عـن تجربتـه في لحظاتـه دون أن يتجـاوز ذاتـه،وبالفعل المضـارع يجعـل مـن الحركة السردية تسير في زمن حاضر،وهذا مانجده في وصف مشاعره وما يعاني من تجربته فيقول:[1]

يَكَادُالزَوْجُ◌َيَشْرِبُهَا إِذَا مَا تلْقاهَا بنَشْوتهَا إنْبِهَارُ

شَمِيْمًاتنْشَرُالاَحْشَاءُ منْه وَحبًا لا يبَاَعُ ولا يعَارُ

ترَى مِنْهَا إبنُ◌َعَمِكَ حِيْن يَضْحِي نقِيُاللَوْنِ لَيس بِه غُبَارُ

كَوقْفِالعَاجِ مَس ذَكِي مِسكُ تجِيء بهِ منَ اليَمِينِ التُجَارُ

إذَا نَادَى المُناديَ باتَ يبْكِي حَذَارِ الصُبحِ لَو نفَعَالحِذارَ

وَودُ الليْلُزِيدَ علَيه ليْل وَلم يخْلَق لَهُ أبَدا نهَارُ

يرِدْ تَنفُس الصُعَداءِ حَتى يكُون مَعَ الوَتِين لهُقرارٌ

كَأنَ سَبيْكَة صَفرَاء شِيفَت عَلَيْهَا ثمَ ليْتَ بهَا الخمَارُ

[1]- ديوان جران العود النميري، ص 45-46.

يَبِيْتُضَجِيعهَا بمَكَان ذُلٍ وَملح،مَا لدَرته غرَارُ

فجـران العـود يحسـن المـزج بـين الاسـلوب التصـويري والوصـفي وتصـوير الأشـياء وكأنـه مصـور زمانه ،وهذا ما جعل شعره في قوة الصلابة وحافلا بضرب من التشابيه والاستعارات والمجاز .

ب–ملامح الشخصيات وأدوارها في ديوان جران العود النميري:

مـن خـلال قصـائد الـديوان تظهـر هنـاك شخصـيات بملامـح متعددة،وهـذا راجـع لطبيعـة حضـورها مـن حيـث شـكلها وهيئتهـا،ثم نبحـث في أدوارهـا مـن أجـل رؤيـة مكانتهـا ومـدى حضـورها بحيـث نجـد هنـاك شخصـيات رئيسـية وهنـاك ثانويـة بحيـث ظهـرت شخصـية الشـاعر شخصـية رئيسـية الـذي أصـيب بأصـناف العـذاب وفشـله في زواجـه مـع زوجاتـه "أم حازم"و"رزينـة"،ويظهر ذلـك في شـعره حينمـا أراد التخلص منهما قائلا:[1]

خُذَا نصْفَمالَيْ و أتْرَكَا لْي نِصفَهُ وبَينَا بِذَمِ فَالتَعَزب أرْوَحُ

أُلَاقيالخِنَاوَ البَرحِ مِن أُمِحَازِمِ ومَا كنْتُأَلْقَى مِن رَزِيْنة أَبْرحُ

وبقـدر مـا كانـت "أم حـازم" و"رزينـة " سـبب تعاسـته حـتى أراد الإنفصـال عنهما،كانـت هنـاك امـرأة أخـرى، أحبهـا وافتـتن بشخصـيتها. إنهـا تلـك المـرأة الـتي بعثـت فيـه الـروح مـن جديـد بعـدما كـان قدفقـد الأمـل، وأشـتد بؤسـه بسـبب مـا لاقـاه مـن زوجاتـه. هـذه المـرأة ا تـدعى" حميـدة"، الـتي لولاهـا مـا هـام فـؤاده بالنساء في آخر العمر، والتي راح يصفهاقائلا:[2]

لَولاَحمِيدةُ مَا هَام الفُؤادِوَلاَ رجَيتُوَصْلَ الغَوانِي آخِرَُالعُمْرِ

[1]– ديوان جراد العود النميري، ص5.

[2]– المصدر نفسه، ص48.

وبفضل حميدة أشرقت الشمس على جران في آخر العمر بعد ليل طويل فقد اصبح متيما بها كثيرا حتى اصبح يقول:

وآخِرَ عَهْدي مِنْ حمِيدة نظرةُ وَقد حَانَ منْ شمْسِ النهَارِ خَفوْق

لكن جران لم يكن يملك امرأة فقط بعد إنفصاله من زوجاته وكذلك بعد وجود حميدة في حياته، إلا أن هناك شخصية ظاهرة بعدهما وهي إمرأة تدعى "لميس" الذي يتحسر لفراقها في قوله:[1]

قَدْ ندْعُ َالمَنْزِلَيا لميْس يَعْتَسُفِيه السَبعِ الجُروْسِ

الذِئبُأَو ذُو بَلدٍهَموسٍ بَسابسَا،لَيْسَ به أَنيْسٌ

إلاَاليَعافِيرُوَ إلَا العيْس وَيَقرُ ملْمعٌكَنوسٌ

كَأنَما هُنَ الجوَارِي المِيس

وبعد تشبثه بـ" لميس"، إلا أنه لم يكن مقتنعا أبدا حتى برزت في آخر المطاف إمرأةخامسة تسمى"دهقانة"، التي يذكرها في قوله:[2]

أدَهْق انحَالَ النَأي دُونكَ والهجَر وجمْعُ بنِي قلْع فَموْعِدُك الحشْرُ

إلاَ طرَقَتْ دَهْقَانَه الرَكْبُبعْدَ مَا تقُوضُ نصْفَ اللَيْلُ وإعْتَرضَ النسْرُ

ففي هذا الديوان نجد أن جران اقتصر الذكر على شخصيات وهي زوجاته ومحبوباته الذي تعرف عليهم وأحبهم واللواتي أفتن بجمالهم وقام بذكرهم،لأن جل ديوانه كان يحكي على حياته الشخصية وكذلك معاناة زوجاته فهكذا خص الذكر فقط،إلا أنه أيضا ذكر في أحد المقاطع النثرية

[1]- ديوان جران العود النميري، ص52.

[2]- المصدر مفسه، ص30.

وليست بالشعرية أنه يملك صديق ورفيق دربه منادى بإسم "عروة الرحال" وذلك لأن حياة صديقه كانت ما تشبه جزيل طبق الأصل عن حياته وتجاربه مع النساء فلهذا تجد جران تأثر بصديقه فيقول:[1]

لَقَدْأصَبَح الرحَالَ عَنهُنِ صَادِفًا إلى يَومِ يلْقَى الله أوَاخرَ العُمْرِ

فالشخصية هي رفيقة الشاعر التي تحرصه إذا ما صمت نصه، وتجعله يتسلح بأقوالها ويحتفظ ، وأنه ينهض على أقوال جديدة تتفجر من أدابير الماضي وتمتد بجدورها لتصل وجودها وشرعيتها.

3- تجليات المكان في ديوان جران العود النميري:

فالحديث عن المكان في الشعر، يبين لنا الضغظ العاطفي و الوجذاني ينجلي على مخيلة الشعراء، اذ اكتسب المكان دلالة رمزية بعد شحنه بمعان ذاتيّة تعبّر عن أحاسيس الحبّ والوفاء والولاء للمكان بوصفه جزءا من هوية القبيلة والأمة[2].

بحيث يحاول جران العود في ديوانه موظفا المكان في جل قصائده الشعرية، ومن خلال رصد هذا التطور يضيء جانبا من جوانب التمثيل الرمزي للمكان نوعين إما حقيقي اوضرب من الخيال، الذي يصنع بلاغة الأسلوب في حركية المكان،حيث يمثل انثنائية مهمة في القصائد وكثيرا مانجد أن الواقع ما يرتكز على شكل الإسترجاعات،وبينما المتخيل فيمثل الإستباقات.

وفي حالة من حالات اخرى نجد جران العود دارنا ما يقف على واقعية حياته ويصف تجاربه الخاصة والتي خاضها، وفي موقف آخر نجده يتحدى موطنه و يرسم فيه ويكشف عن الحالة

[1]- المصدر نفسه، ص12.

[2]نجود هاشم الربيعي: تطور المكان في الشعر العربي الحديث، مجلة عود الند، https://www.oudnad.net/spip.php?article1876

الوجدانية للشاعر أكثر مما يكشف عن حقيقة المكان وطبيعته، فجران اتخذ المكان مرآة تعكس حالته وتوتره الداخلي، وبطريقة شعرية وذلك لوصفه للمكان الجغرافي قائلا:[1]

لَحقن بِنَا وَنَحنُ عَلَى ثَميْلُ كَماَ لحِقَتْ بِقَائِدهَا القِطَارُ

وَكنَا جِيْرةُبِشعَابٍ نَجِدُ فحَق البَينُ وَانْقَطعَالجوارُ

سمَا طَرْفَي غُدَاة أَثِيْفِياتُ وقَد يَهدَأ التَشَوقُإذَ أغَارُوا

إلى ظغْنِ لأُخت بَنِي غَفَار بِكَابه حَيْثُ زَاحمَها العَقارُ

يرْجِحْنَ الحُموْل مُصعِدات لعُكاش فقَد يبَس القَرارُ

وحضور المكان ليس حضورا مجردا، وإنما هو حضور لقيم أخرى تتعلق بالانسان والحيوان والحياة ، الذي يمثل صورة أولية من صور حب الوطن، وهنا يشير جران بحيث تظهر في هذه القصيدة أن اليمامة التي تقع في الجزء الشمالي العربي بتميزها وإتساعها وخصب مراعيها فقد كانت موطن للشاعر كما أنه يذكر لنا إحدى المدن القريبة من موطنه قائلا:[2]

وكَأنَ فؤَادِي قَدْصَحاَ ثُم هاَجني حمَائِمُ ورقِبا لمَدِينةِ هَتفُ

يذَكرنا أيَامِنَا بعَريضَةٍ وهَضبُ قَساس وَالتَذكُر يَشعَفُ

بدَا لجَران العُودِ وَالبَحرِ دُونَه وذُو حَدْبٍ مِن سَرو حمِير مُشْرفُ

وفِي الحَي مَيلاءُ الحِمَار كَأنَها مَهارةُ بهَجلِ مِن اَدِيم تعَطفُ

ولَيْسَت بأدْنى مِن عبَير غمَامة بنَجدِ عَليْهَا لَا مَع يتَكشَفُ

[1]- ديوان جران العود النميري، ص43.

[2]- ديوان جران العود النميري، ص13 .

بوَعساءِ مِنْ ذَات السَلاسِل يلتقِي عَليْها مِن العلَاقةِ نبَاتُ مؤنَفُ

بحيث يستبدل جران في قصيدةأخرى،ويقف وقوف الشاعر الذي يبحث على المناطق الذي كان يطوف بأنحائها داخل جزيرة العرب ، فيذكر بعض مواضع منها في قوله:[1]

يمانَ عَلى نجرانَ أيمَت صَوبَه ومنهَا عَلى سَلْمى وَسلمَان لَامعُ

ومِنهُ علَى قصِير عمَان سِحِيقة وَبالَخط نصْلحُ العَقلينَ واسِعُ

كما أنه أشار أيضا إلى بلاد الشام في أقصى شمالها في قوله:[2]

رأيْتُ وَصحْبتي بخَناصراَت حُمولًا بَعدمَا متَع الَنهارِ

نئينُ علَى الرِحالِ وَقد ترَامتْ لَأيْدي العيَش مهْلِكة قفَار

وإذا كان حضور المكان في شعر جران العود ، يمثّل أسلوبا في الكتابة الرومانسية، فإنّ النصّ الشعري عنده يتحرر في معظم الأحيان من النزعة الرومانسية الموغلة في الذاتية إلى آفاق أرحب، تعبّر عن أزمة وجودية وإنسانية تمتزج بالانفعالات النفسية العميقة للشاعر في لحظة معينة، وهكذا كان حضور المكان في قصيدة جران حضورا كثيفا تستحضر الذكريات الذي يتمثل الأجواء القديمة وما تحمله من ذكريات ذات حضور وجدانيّ كثيف: جران لم يقتصر بذكر المكان الذي ولد فيه وكذلك الأماكن التي زارها وطاف حولها لكنه أيضا قد أخذ من بعض الأماكن ملجأ له في خلوته ويعتبرها النور الذي لا ينطفئ والموقع الذي يجد فيه هروبا لمشاكله وأوجاعه، كذلك بإفتخاره بالمكان الذي كان

[1]- المصدر نفسه، ص51.

[2]- ديوان جران العود النميري، ص 44.

مسقط رأسه وذكر فيه قبيلته وتغنى بأمجاده أثناء الخصام رجل من قبيلته مع رجل من بني كلاب فقيل:[1]

ألاَ أبلغ لَدَيكَ بنيْ كِلاب وإخوَتهَا معَاوية بَن بَكرٍ

فلَيتَ الناقِميَة لم تلِدْكُمْ وَلم تحْمِلكم منهَا بظَهْرِ

فَإنْ سوَام مَا صِرتمْ إليْهِ رتَاع بيْن أوْطَاس وسعرِهِ

أَن غَضِبت كِلاب فِي عَقَارٍ تعُد لناَ النوَابغُ ذنْبَ صَحرِ

ولوْ أن اَنخَافُ الحَي نصْرًا لدَعثَرنا دِيارهُم بمَجرٍ

كما أستعمل جران أسلوب مغايرا لدلالة المكان ليؤثر في المتلقي ويظهر تأثير المكان في الانسان وحياته ونظرته الى الكون ،وهذا مانجد جران يحاول ان يبني قصيدته على هذا الأساس ،لقسمه برب الحجيج في طوافهم حول بيت الله الحرام ووصفه لرواحل ضمرت بطونها وطول الحج واستعجالهم بالعودة في اليوم الثاني من أيام التشريق فيقول:[2]

انيْ ورَبَ رجاَل شَعْبهُم شَعب شتَى يَطوْفوْنَ حَول البَيتِوالحَجرِ

جاَءتْ بهِم قَلص قَتَل مَرافِقَهُ في البطُونِ منْ الادرَلاجِ والبِكَرِ

قضين حجا زجاجات على عجل ثمَاسْتَدرنَ الينَا ليلَة النَفرِ

من خلال القصيدة الثالية نجد جران أنه وظف أسلوبا ممتازا متفردا عن الأساليب القديمة التي كانوا يتداولونها في الشعر الجاهلي؛ وذلك يعود لسبب دخوله للاسلامفي أواخر عمره وادراكه للقران الكريم

[1]- المصدر نفسه، ص49.

[2]-مصدر نفسه، ص5.

اصبح يحتفي به وذلك من نظرة قصائده الى سور القرآن الكريم كاقتباس له في اشعاره في قول الله تعالى«وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق»[1]

وفي قوله ايضا:«**ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق**»[2]

اما في سورة البقرة فذكر: «**فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه**»[3]

ويلاحظ على بعض أشعار جران العود أنه وظف قاموسا شعريا إسلاميا مغاييرا لما دأبت على كتابته شعراء الجاهلية، مما يدل على أنه أدرك الإسلام وأسلم في أواخر عمره كما تقول بعض المصادر التاريخية التي تطرقت لشعره.، لاسيما حين يذكر الحج والطواف بالبيت العتيق، وإن كان حج البيت عادة العرب في الجاهاية والإسلام.

ومن شدة تأثر جران العود بالقرآن أثناء قراءته لم يجد أقوى كلام بفصاحته وبلاغته كما ما هو الحال في اعجازه؛ بحيث ولا شاعر استطاع أن يأتي بمثل فصاحة بلاغته، ولهذا اصبح كلما على آية من آيات الله يستنبط من تلك الايات ويستخرجها على شكل اقتباسات وتوظيفها في أشعاره ذلك لاعطاء صورة قوية المثن وضرب المثل في الشعر؛.و هذا دليل دقيق على ذلك، فإن المكان لايوجد الا في القرآن الكريم، ولا يوجد شيء أفصح أبلغ من القران ،مهما كان الشاعر في غاية الفصاحة والبلاغة.

[1] سورة الحج، الاية27.
[2] سورة الحج، الاية29.
[3] سورة البقرة، ص20.

بحيث استجاد الشاعر جران العود في مقاطع قصائده على مقطع وهو مقطع الطلل،والذي ترجمه الى لغته لما فيه من إشارات تفصح عن الطبيعة،وتزدحم فيه العواطف والذكريات التي نحضر فيها الشخوص والأحداث وكأنها تتحرك أمامه.

وهذا مانراه في قصيدته الذي تأثر بانجذابه لها من خلال معالمها تارة،وبنسائها تارة أخرى،مماتبعث فيه الروح من جديد وهي بلاد خناصرات التي لا تزال عالقة في ذهنه لقوله: [1]

رأَيتُ وَصَحبَتي بخَناصِرات حمُولًا بَعدَ مَا مَنَع النَهَار

نئِينُ عَلى الرِجَالِ وَقَد ترَامتْ لَا يَدي العَيشُ مُهْلَكة قِفَار

كَان اوْساط الَأكوارِ فِيْنَا بِنونِ َانَا نُلاعِبهُم صِغارُ

وكما يبدو ان الشاعر جران يعتبر المكان وسيلة للاستقرار والامن بعيدا عن زحام الحياة ،وقادر على التعليم فيه بكل الصور ،ومن خلال هذه القصة الثانية يتبين انها منطقة قد اتخاذها جران للاستقرار وملجأ لزواجه بعيدا عن المعاناة فيسميها بالابوين القرار فيقول :[2]

لَقَدْ عاَجَلتْني بالنَصاءِ، بَيْتها جَديْدٌ ،وَمنْأَثوابِها المِسْكُين فَحُ

إذَا مَا انْتصَينَا فَانْتَزعتْ خِمارهُا بَدا كَاهِلُ مِنهَا وَراس صَمْحَمحُ

تدَاورُني فِي البيْتِ حَتَى تَكُبنِي وعَينِي مِنْ نحْوِ الهَراوةِ تَلمَحُ

وَقَدْ عَلمَتْني الوقْذُ ثُم تَجُرني الى المَاءِ مَغشيًا عَلي أرْنحُ

[1] ديوان جران العود النميري ، ص44-45.

[2] مصدر نفسه، ص6-4

وَلم أَرَ كالمؤْقُودِ تَرجَى حَياته اِذَا لمْيَرعهُ الماءُ سَاعة ينْضَحُ

أقُوْلُ لِنفْسِي: أَينَ كُنْت؟ وقد أرى رِجالاً قيَامًا والنسَاءِ تُسْبحُ

بِالغوْرِ أمْ بالجَلسِ أَمْ حَيثُ تلْتقِي أمَاعَزُ مِن وادِي بريك وَأبْطحُ

يعدّ المكان عند جران، حيّزا مفترضا، سواء أكان متخيَّلا أم ممكنا، ويمثل البعدَ المحسوس الماثل للعيان وفي الإدراك.

4- تجليات الزمان في ديوان جران العود النميري:

اذا كان المكان يدرك المحسوسات، فإن الزمان لايدرك إلا بأثاره ولا يرى بالعين المجردة، وهذا مانجده يتجلى في قصائد الديوان لجران العود النميري بتشكيلات مختلفة من حيث الترتيب؛على حالاتالإسترجاعوالإستباقوهو ما سنركز عليه تتبع الزمن في القصائد دون باقي متعلقاته.

أما الاسترجاع فنجده في مواضع مختلفة حيث عاد الشاعر عبر صوته أيام الزمن في وصفه لحياته البدائية وسذاجتها،وذلك من خلال الطبيعة فينتقي أحسن الألفاظ معبرا فيها عن أيامه الفائتة فيقول:[1]

وَذكَرنيْ الصِبَا بَعْدَ التَنَاهي حمَامة أيْكَة تَدْعو الحَمامَا

أسِيلاَ خدَهُ وَالجيْد منْهُ تقلِد زينَة خُلِقتْ لِزَامَا

كَسَاهُ الله يوَم دَعَاهُ نوْح نظَامًا مَا يرِيدُ ِبه نِظَامًا

[1]- ديوان جران العود النميري، ص 33.

أُتِيْحَ لهُ ضُحَىً لَما تنمي علىَ الاغْصَانِ منْصَلتَا قِطامَا

فَهِيجُ ذَاكَ ِمني الشَوْقُ حَتي بكَيْتُ وَما فهِمْتُ لهُكَلاهَا

وفي موقف آخر لتحسره على أيام الصبا والشباب وتذكر ما فاته من خلال شعره قائلا:[1]

ذكَرتُ الصبَا فإنهَلت العيْن تذرَفُ ورَاجعَك الشَوقُ الذِي كنُت تعْرفُ

وكأَن فؤَادِي قَدْ صَحَا ثم هاَجَنيْ حمَائِم وَرق بالمَدينَة هَتفُ

كَأنَ الهدِيلُ الظالعُ الرَجلَ منَ البَغي شرِيب يُغرِد مترْفُ

ويَذكرنَا أيَامنا بِعويْقة وهَضب قساس والتَذكُر يَشعَفُ

وَبيضَا يصَلصلن الجُحوْلِ كَأنَها ربَائبٌ أبَكار المهَا المُتألفُ

فبتُ كَأنَ العينُ أفنَانٌ سِدرهُ علَيْها سَقيطُ مِن ندَى الليْل يَنطفُ

استرجع الشاعر الى الزمن الماضي حينما كان يستفسر عن بعض المواقف التي خاضها في رحلة وهذا مانجده يسترجع القصة بتفاصيلها الدقيقة قائلا:[2]

فلَمَا علاَنا اللّيلُ أقبَلْتُ خِفيَةُ لِمَوْعِدِهَا أعْلُو الأَكامِ وَاظلفِ

إذَاَ الجَانِبُ الوَحْشي خفْنَا فِيَ وَجَانِبي الأدْنَى مِن الخوفِ أَجْنفِ

فأَقْبلْنَ يمْشَينَ الهَوينا تَهاديًا قُصَار الخَطا، مِنهن رأب ومُزحْفِ

[1]-المصدر نفسه، ص13.

[2]-ديوان جران العود النميري، ص 19-21.

كَأنَ النُمَيري الذيْ يَتْبَعنَهُ بِدارَة رمْحٍ ظَالعُ الرَجِل أحنف

فلَمَا هبَطْنَ السَهل وإحتَلن حِيْلة وَمِنْ حِيلةِالإنسَانِ مَا يتَخَوفُ

وفي موضع آخر من الإسترجاع نجد أن في شعر جران حين يسترجع ذكرياته مع حبيبته التي جريت له الفرح والسرور وهذا ما يلفت النظروالتامل في قصيدته بحيث يقول:[1]

ألاَيارِبْ ذِي شَرفٍ ومجد سَينْسُب أنْهلَكَتْ إلى القُبورِ

ومشبوح الأشاجع أريحي بَعيْد الذِكر كَالقَمر المُنيرِ

رفِيعًا لناظرينَ إلَى المَعَالي عَلى العَلَات ذِيْ خَلْق يسيرُ

يَكَادُ المجْدُ ينْضَحُ مِنْيَدَيهِ إذاَ دفَعَ اليتِيمُ عَمن الجزور

وألجأَتْ الكِلاَبُ صَبَا بِلَيلٍ قاَل نبَاحهُنَ إلى الهرِيرِ

وفي أسلوب آخر من الزمن بحيث نجد أن جران قد اعطى لمسة في مجريات الزمن بأسلوبه الراقي بما أراد أن يتجزل في شاعريته وتسجيل وقائع الليلة المملة التي إستحوذته أشار إليها قائلا:[2]

ولما رأيْنَالصُبحُ باَدر ضَوْءَه دبيْبُ قطا البطْحَاءِأوهُن أقْطفُ

وأَدْرَكْنَ اعجَازًا مِن الليْلِ بعْدمَا أقاَم الصَلاة العابد المُتحنِفُ

ومَا أيَن حَتَى قلْنَ: يَالَيتَأنَنا ترَابوَليتَالأرضُبالناسِتُخْسَفُ

[1]- المصدر نفسه، ص 26-28.

[2]- ديوان جران العود النميري، ص 22-24.

حيث برز الزمن في حضوره لما حاولت الفتاة الدفاع عن إبنتها وتبرئتها من الخروج في الليل والإلتقاءبالرجالفأكد جران ذلك في قوله:[1]

إذَا مَا أدْلجتْ وَصَفَتْ يَداهَا لهَا الأدْلاج ليلة لاَ هُجُوعِ

نرى أن جران العود قد أصاب الهدففيإستخدامه للزمن في قصائده الشعرية وأغلبية أشعاره نجدها أنه يسترجع أيامه وذكرياته منذ الصبا إلى حتى شبابه وكذلك رؤية متاعب الحياة التي غاص فيها لكن الاغلبية من الزمن نجدها إسترجاع اتفأقلية منهم من نجدها يستبق الحدث فالأحداث تتوارى بين الإسترجاعات.

5–تجليات النفس القصصي ديوان جران العود النميري:

يعد النفس القصصي من الفنون التي تصور الواقع وتجسد جوانب الحياة المختلفة، وتؤكد على وحدة التسلسل الموضوعي والتلاحم المنظمة بين تجربة الشاعر، وتعبيره في سرد الأحداث والوقائع.

وهذا ما نراه عندجرانالعود استطاع أن يتحكم في تحريك السرد القصصي كما ينبغي ويعزف على أنغام اشعاره، ويجيد توظيفها في العناصر القصصية الأخرى في قصيدته التي ترك أطراف القصة يتجادب ونالحديث، مما أدى الى الاستفسار والتقصي عن تفاصيل الرحلة قائلا:[2]

فَلَمَا علاَنا اللّيْل أقبَلت خِفْية لمؤْعدُها أَعْلُو الاكَام واظْلفُ

اذَاالاَجانبُ الوَحشي خِفنَا مِن الورْدةِ وجَانِبي الآَني مِن الخوفِأُجنَفُ

[1]– المصدر نفسه،.ص18.

[2]– ديوان جران العود النميري، ص 19-21.

فأقْبَلْنَ يمْشِيْنَ الهوينا تهَاديًا قصَار الخُطَى، مِنهُنَ رَاب ومُزحَفُ

كانَ النمَيري الذِي يَتْبعْنَه بِدارة رمْحٍ ظالع الرجُلِأحْنفُ

فَلما هبِطْنَ السَهلِوأحْتلن حَيَاَة ومِن حِيلة الانْسانِ مَا يَتَخوفُ

حَطنَ جِران العوْد حَتَى وضَعْنهُ بِعلْياءِ في أرْجائهَا الجِنُ تعْزِفُ

فَلاَ كفْل الاَ مثَل كفْلِ رأَيتُه لخوْلة لَو كَانت مِرارًا تخْلفُ

فلَما ألتقيْنَا قلْن أمْسَى مسَلطا فلَا يسْرفنَالزَائرُالمتلَطفُ

وفي تصوير أخر للسرد نجد جران أنه أضفى على شعره حيوية وحركة،كان عاملا لاظهارأسلوبه السردي القصصي في شعره الذي إرتبطإرتباطا وثيقا بحالته النفسية،وهذا في حياته لما أصابه الكلل في متابعة رحلته،لكنه أجزم أن يزداد نشاطا والمتابعة في تسجيل وقائع تلك الليلة،ويظهر ذلك في سرده في القصيدة الآتية قائلا:[1]

وَلَمَا رأَيْن الصُبْحَ بَادَرَ ضَوْءَهُ دَليْلُثطاالبُكاءِأَو هُنَ أقْطَفُ

وَأَدْرَكْنَ اعجازًا أَمنُاللَيْلِ بَعْدَمَا أقَام الصَلاة العَابِدُ المتْحَفُ

وَمَا أيْنَ حَتَى قُلْنَ: يَا ليْتَ أنَنَا ترَابُ،ولَيْت الأرْضَبالنَّاسِ تخْسَفُ

فإنْ َننج مِنْ هَذْي وَلمْ يشْعَرُوا بنَا فقَدْ كَانَ بعضُالخَيرِ يَدنو فيَصْرفُ

فَاصْبَحْنَ صَرْعَى فِي الحِجَالِ وَبَينَنَا رِماحُ العَدا والجَانبُالمتَخوفُ

[1]–ديوان جران العود النميري، ص22–24.

يبْلغُهنَالحَاجُ كُلَمَكَاتبُ طوِيلُ العَصَا، اوْ مقعَد مُتزحفُ

ومَكمُونَة ومداءلاَ يحْذَروْنهَا مكَاتبة ترْمِي الكِلابُوتحْذفُ

رات ورَقةُ بيضة فشَدتْ حَزيمُهَا لهَا فهِي أَمضَى مِن سَليك وأَلْطفُ

ولا يخلو السرد القصصي في الشعر،اذإستمدالشاعر جران موضوعاته الواردة من البحيرة،فهناك أشكال درامية اتخذتطريق الشعر القصصي بسرد أو وصف عن شعور أو موقف ورأي، وهو مانراه لدى جران يصور حكاياته الدرامية، التي يسردها على شكل شعر قصصي حين إنقطعت أخبار حبيبته في ذلك الوادي وتقطعت أسباب الوصول إليها ،ولم يبق له كبد يعيش به، ولا حبيبته فيقول: [1]

لَمْ يَبْقَمنْ كبَدي شَيْئا أعِيشُبهِ طوْل العبَايةْ والبَيضِالهراكيلُ

منْ كُلِ بدَاء في البَرْدين يشْغَلهَا عنْ حَاجَة الحي علام وتحْجِيلُ

ممَا يجُولُ وِشَاحهَا اذَا إنْصَرفتْ ولاَ تجُولُ بسَاقَيهَا الخَلاخِيلُ

يزَين أعْداءَ مَتْنيْهَا وَلبَتهَا مرجل منْها بالمسْكِمعْلولٌ

تمره عَطفُ الأَطرَافِ ذَا غَدْرٍ كأَنهنَْعنَاقِيْدُ القرَى الميْلُ

وخلف كل سرد قصصي نجد جران وقد وظف تقنيات القصة ووسائل التعبير في القصيدة، التي جعلت من قصيدته تتسم بعطره الخاص، وبنية إستخدام عناصر السرد القصصي في شعره من وصف، وذلك لعلو شاعريته في السرد، وهذا مايتجلى في سرده أثناء زواجه الفاشل من زوجاته و ألحقتا به الشر، واراد التخلص منهما، فيقص علينا بعض من الدلالات التي كان ينتقل إلى مدى

[1]- ديوان جران العود النميري، ص36-39.

الكراهيــة والقــبح الــذي عاشــه في حديثــه مــن زوجاتــه "أم حــازم" و"رزينــة" الى كــل الصــفات المذمومــة فيقول[1]:

تعْبر عَيْنيهَا وَتُعصِب رَاسَهَا وتغْدُو عِدة الذِئَابِ وَاليوْم يَضْحُ

تَرَى رأْسَهَا فيْ كلِ صَدَى وَمحْضَرٍ شَعاليلَ لَمْ يمْشَط وَلَا هُو يسْرَحُ

وإِن سَرَحتْهُ كَانَ مِثلُ عَقَارِبَ تشُوبُباذْنابِ قِصارٍ وتَرْمَحُ

تَحْكي الَى الحَاجِزيْن مَدِلَةٍ يَكَاد الخَضْر مِنْ وَطائِهَايَتَرضَحُ

كَنا عَفْرناة اذَا لحِقَتْ بِهِ هَوَىَ حَيْثُ تهْويه العَصَا يَتَطوحُ

لهَا مِثْلُ أظْفَارُ العِقَابِ وَمَنْسَمٍ أَزجّك ظَنبُوبِ النَعامةِ أَرُوْحُ

[1] -ديوان جبران العود النميري ، ص 6-7.

خاتمـــة

- في ختام هذا البحث أرتأينا أن نقف عند بعض النتائج التي عنت لنا ونحن بذلك نريدها أن تكون خاتمة مفتوحة على أسئلة قابلة للإثراء والإضافة، والتي منها:
- من خلال دراسة السرد القصصي في الشعر العربي القديم نرى أن الأسلوب القصصي أحد الأساليب التي لجأ إليها الشعراء قديما لتصوير واقع معيشتهم، وحياتهم الشخصية، والتأريخ لتجاربهم، فراحوا يقدمون أشعارهم بطرق وقدرات فنية مشوقة تأسر القراء، حيث مزجوا بين إمكانات عدّة كالوصف وتوظيف الشخصيات والأحداث وتوظيف للمكان والزمان.
- إن حضور الأسلوب القصصي في الشعر العربي القديم بعناصره المشهدية كثيرا ما يؤدي وظيفة المشاركة الوجدانية مع المتلقين، فهو يشد المتلقي إلى أهمية التجربة الشعرية التي هي جزء من التجربة الحياتية للشاعر نفسه.
- توظيف جران العود النميري في ديوانه تقنيات السرد المختلفة وهذا ما تسنى لنا فهم أشعاره من خلال الربط والتسلسل .
- ظهور اللغة السردية في المقام الأول بدايات القص السردي وذلك لتمييزه في الديوان وحضور الراوي)فهو الراوي نفسه .(قام بتوظيف بعض الملامسات الجمالية والتركيبات السردية كتوظيف التشابيه والاساليب ،مما جعل السرد أكثر حضورا في قصائده.
- بروز الراوي أو الذات المتكلمة داخل القصائد لكون التجربة ذاتية هي نقل وتوصيف لجزء من حياته وتجاربه ورحلاته
- ظهور الشخصيات بأبعادها المختلفة،التي تنوعت داخل النص الشعري بعدة أشكال مختلفة .
- نظام التصوير والوصف جاء مكملا مع الصور البلاغية القديمة ،بحيث وقف على تصوير فني مما خلق نظام تصويري في قمة البلاغة يناسب سردية القصائد وجاء الوصف أكثر حركية.

- أما المكان فقد سيطر على بعض القصائد خصوصا بنوعها الواقعي الجغرافي ،ليتوافق مع الحدث الحقيقي وهذا ما رفع من شأن القصائد.
- زمن القصائد خضع لترتيب زمني خاص توالى بين الإسترجاعوالإستباق، وما جعل القصائد أكثر مشهدية ،لكن الإسترجاع هو من ظغى على القصائد ،لأن كل قصائده كانت مسترجعة لزمن عصره القديم .
- خلاصة القول نجد أن المقومات السردية في قصائد جران العود النميري متوافقة مع مجريات البناء السردي والموضوعي ،مما جعلها إطار متحرك ومتسلسل داخل النصوص الشعرية.

الملحـــق

ملحق :

التعريف بالشاعر جران العود النميري:

جران العود هو شاعر جاهلي عربي قديم ، وهو عامر بن الحرث بن كلفة-بفتح الكاف وتسكين اللام ويقال ابن كلدة، وهو أحد بني ضبة بن نميربن عامر بن صعصع؛ كما أنه لقب ب جران العود لأنه كان قد اتّخذ جلدا من جران (عنق) العود (الجمل المسنّ) ليضرب به امرأتيه.

وقد جاء ذكره في كتب سابقة ،فضلا عن ديوانه الذي وصل الينا مخطوطا برواية ابي سعيد الحسن بن الحسين السكري ، كما اختلفوا العلماء في تحديد العصر الذي عاش فيه وكذلك في اسمه ونسبه وزمنه.

لكن على الارجح حسب الاقوال قد يكون من أهل النصف الثاني من القرن السادس الميلادي ،ولعله أدرك السنوات الاولى من القرن السابع.

وجران العود لقب رجل من شعراء العرب، بحيث ذهب ابن قتيبة في احد مقولاته ان لا أحد يعلم هل جران جاهلي ام اسلامي؛ بينما قطع ابن الاثير والسيوطي والجاحظ بانه اسلامي، الا أن هناك من يقول أنه ولد في العصر الجةهلي لكنه اعتنق الاسلام في أواخر العمر. وهذا ما جعل الصراع قائم ليومنا هذا. ولم يتم التعرفالى أين ينتمي، فنحن فقط نقوم بجمع الدراسة من خلال المصادر التي وردتنا فقط.

أهم أعماله :

فجران العود النميري له ديوان خاص به وقد جمع فيه مجموعة من القصائد المتنوعة تمثلت في:

-قصيدة "عامة" من الطويل عدد أبياتها 48 ص.

-قصيدة"شوق" من الطويل عدد أبياتها 78ص.

-قصيدة "عتاب" من الوافر عدد أبياتها 26ص.

-قصيدة"عامة" من الطويل عدد أبياتها 8ص.

-قصيدة "فراق" من الطويل عدد أبياتها 7ص.

الملحق :

-قصيدة "قصيرة" من البسيط عدد أبياتها 2ص.

-قصيدة "رومنسية" من الطويل عدد أبياتها 4ص.

-قصيدة "هجاء" من البسيط عدد أبياتها 45ص.

-قصيدة "شوق" من الوافر عدد أبياتها 31ص.

-قصيدة "هجاء" من البسيط عدد أبياتها 45ص.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم**

دواوين:

01-الديوان، رواية أبي سعيد السكري، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ط1، 1931م.

الكتب العربية :

02-إبراهيم صحراوي: تحليل الخطاب الأدبي، دراسة تطبيقية، ط1، دار الأفاق،الجزائر، 1999م.

03--أحمد مرشد: النية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دار الفارس، ط1، بيروت_عمان، 2005م .

04-آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الجوار، ط1، سوريا، 1997م .

05-أوريدة عبود: المكان في القصة القصيرة الجزائرية، دار الأمل للباعة والنشر، 2009م.

06-باديس فوغالي: التجربة القصصية النسائية في الجزائر، دار هومة، ط1، 2002م.

07-الجرجاني: التعريفات، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، 2003 م .

08-حسن البنا عزالدين: الشعرية والثقافة المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2000م.

09-حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، دار البيضاء، 1990م.

10-حلمي المليحي: علم النفس الشخصية، دار النهضة الأدبية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2003م.

11-حمودة حنان محمد موسى:الزمكانية و بنية الشعر المعاصر،أحمد عبد المعطي حجازي نموذجا،للنشر والتوزيع عمان . العبدلي،ط1، 2006م.

12-حميد لحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي،المركزالثافيالعربي:الدارالبيضاء،المغرب ط3، 2000م.

13-حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الادب العربي،الأدب القديم، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1986م.

14-أبو أحمد العسكري، كتاب الماصون، تحقيق عبد القيوم هارون، الكويت، 1960م.

15-أبوالحسن حازم القرطاجني: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب بن خوجة، ط2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1981م.

16-بتصرّف عن كتاب الخطيب البغدادي الفقيه والمتفقّه، تصحيح وتعليق إسماعيل الأنصاري، دار الكتب العلمية، بيروت، ج2، 1980م.

17-الخليل ابن أحمد الفراهيدي: كتاب العين تحقيق الدكتور مهدي المخزومي ، الدكتور ابرايهم السامرائي ، ج01 د ط

18-بتصرّف عن كتاب الراغب الأصفهاني، محاضرات الأدباء، بيروت، ج1.

19-بتصرف عن كتاب المظفر العلوي، نضرة الإغريض في نصرة القريض، تحقيق د. فهمي عارف، مجمع اللغة العربية بدمشق 1976م.

20-الزمخشري:أساس البلاغة، تح محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية بيروت_لبنان، 1989م.

21-سعيد يقظين : تحليل الخطاب الروائي (الزمن ، السرد ، التبئير) ، المركز الثقافي العربي ، النشر والتوزيع الدار البيضاء،ط3، 1997م.

22-سعيد يقظين : السرد العربي مفاهيم وتجليات ، دار للنشر والتوزيع ، القاهرة (مصر) ، ط1 ، 2005 م.

23-سعيد يقظين:الكلام والخبر (مقدمة السرد العربي)،الدار البيضاء،بيروت-لبنان ط1 ن 1997م.

24-سيزا قاسم: بناء الرواية،دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، دار التنوير،ط1 ، 1985م.

25-سيف الدين الأمدي:الأحكام في فصول الأحكام،ط1،مكتبة عاطف القاهرة، 1978م.

26-ابن سينا: فن الشعر، ضمن كتاب فن الشعر لأرسطو، دار المشرق،بيروت_ لبنان، ط1 ،1969م.

27-سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة،دار الكتاب ، بيروت _ لبنان ، 1985م .

28-صبيحة عودة زغرب:إنسانكنفاني،جماليات السرد في الخطاب الروائي،دار مجدلاوي، ط1، 2006م .

29-عبدالرحمن عبد السلام محمود:تعالقاتالخطاب،مركزالحظارة العربية،القاهرة،ط1، 2005م.

30-عبدالعزيز سبيل:الفن الروائي عند غادة السمان،دار المعارف،سوسة_تونس،ط1، 1987م.

31-عبدالقادر بن سالم:السردوإمتدادالحكاية،إتحاد الكتاب الجزائريين، ط1، 2009م.

32-عبد القادر بن سالم:مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد،منشورات الكتاب العرب،دمشق،2001م.

33-عبدالمالك مرتاض:تحليل الخطاب السردي،سلسلة المعرفة ديوان المطبوعات الجامعية دط، 1995م.

34-عبد المالك مرتاض:النص الأدبي من أين و إلى أين ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، دط،1983م.

35-عبد المنعم زكرياء القاضي: البنية السردية في الرواية.

36-عمر عروة: النثر القديم و ابرز فنونه و اعلامه، دار القصبة، الجزائر .

37-عز الدين إسماعيل:الشعر العربي المعاصر و قضاياه و ظواهره الفنية و المعنوية،دار العودة،ط2، 1972م.

38-فرحان بدري الحربي:الأسلوبية في النقد العربي الحديث (دراسة في تحليل الخطاب)،مجد المؤسسة الجامعية،دار النشر والتوزيع بيروت،ط1، 2003 م.

39-فيصل غازي النعيمي:العلامةوالرواية،دارمجدلاوي،عمان دط،2009م.

40-الفيروز الأبادي:قاموس المحيط ،إعداد وتقديم محمد -عبدالرحمن مرعشلي،دار أحياء التراث العربي و مؤسسة التاريخ العربي،بيروت لبنان ط2 ، 1420هـ_ 2000م.

41-لطيف زيتوني : معجم المصطلحات نقد الرواية ، دار النهار للنشر ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط1 ،2002 م .

42-محمد بوعزة : تحليل النص السردي ، تقنيات و مفاهيم ، الدار العربية للعلوم ، ط1 ، 2010م.

43-محمد بوعزة:الدليل إلى تحليل النص السردي دار الحرق المغرب،ط1، 2007م.

44-محمد زغلول:دراسات في القصة العربية الحديثة أصولها،إتجاهاتها،أعلامها،دار المعارف الإسكندرية.

45-محمد زيدان : البنية السردية في النص الشعري ، الهيئة العلمية القصور الثقافة كتابات نقذية ، أوت ، 2004 م.

46-محمد غنيمي هلال:النقد الأدبي الحديث،ط1،دار العود مصر،1997م.

47-محمد غنيمي هلال:النقد الأدبي الحديث،نهضة عصر للطباعة والنشر والتوزيع،2004م.

48-محمد مفتاح:تحليل الخطاب الشعري،إستراتيجية التناص،ط1،دار التنوير،بيروت– لبنان،1985م.

49-محمد وكي العشماوي:قضاياالنقد الأدبي بين القديم –و الحديث،دار النهوض والعربي، دط،بيروت،1979م.

50-ميشال فوكو:الكليات:تح عدنان درويش،مؤسسة الرسالة،ط1، 1998م.

51-نضال شمالي:الروايةوالتاريخ،جدار الكتاب العالمي،عالم الكتاب الحديث،ط1،الأردن،2006م.

52-واسيني الأعرج:إتجاهات الرواية العربية في الجزائر،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر،1986م.

53-يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط1، 2008م.

54-يحي الجبوري: الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه.

الكتب المترجمة:

55–أرسطو طاليس: فن الشعر، تر: عبد الرحمان بدوي، دار الثقافة، بيروت _لبنان، دط، 1973م .

56–بول ريكور: الوجود والزمان والسرد، تر: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، بيروت _دار البيضاء، ط1، 1999م.

57–بول ريكور: نظرية التأويل الخطاب وفائض المعنى، تر: السعيد الغانمي، مركز الثقافي للدار البيضاء، بيروت_لبنان، ط1، 2003م.

58–تزفيتا تودوروف: الشعرية، تر: سكري محنوت ورجاء بن سلامة، دار توبقال للنشر والتوزيع، دار البيضاء_المغرب، ط2، 1990م .

القواميس:

59-بطرس البستاني: محيط المحيط، للطباعةوالنشر، لبنان، مادة (سرد).

60-رشيد بن مالك: قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، عربي إنجليزيفرنسي، دار الحكمة، الجزائر،ط1

61-ابن فارس: مقاييس اللغة مادة (خطب) احياء التراث العربي،ط1 ، 2001م .

62-ابن منظور : لسان العرب : تح ، عبد الله على الكبير ، محمد أحمد حسب الله ، هاشم محمد الشادلي ، م ج 02 ، د ط ، دار المعارض ، القاهرة .

المواقع :

63-نجود هاشم الربيعي: تطور المكان في الشعر العربي الحديث، مجلة عود الند،

https://www.oudnad.net/spip.php?article1876

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وتقدير	
إهداء	
مقدمة	**أ–ت**
الفصل الأول :تجليات الخطاب السردي في الشعر	
المبحث الأول : المصطلحات والمفاهيم .	
المطلب الأول: في مفهوم السّرد والسّردية والسّرديات	**06**
المطلب الثاني : في مفهوم الخطاب .	**13**
المطلب الثالث : بين الشّعر والشّعرية	**17**
المطلب الرابع : بين السّرد والشّعرية	**24**
المبحث الثّاني :تجليات الأسلوب القصصي في الشعر العربي القديم .	
المبحث الثالث : مكونات البناء القصصي	**25**
المطلب الأول : الشخصيات .	**26**
المطلب الثاني : الزمان.	**29**
المطلب الثالث: المكان.	**35**
المطلب الرّابع : الحدث .	**38**
المطلب الخامس : الوصف.	**39**
الفصل الثّاني : تجليات الخطاب السّردي في شعر جران العود النميري	
المطلب الأول : الوصف والتصوير في ديوان جران العود النميري.	51

المطلب الثاني : الشخصيات في ديوان جران العود النميري.	**59**
المطلب الثالث: تجليات الامكنة في ديوان جران العود النميري.	**66**
المطلب الرّابع : تجليات الزمان في ديوان جران العود النميري	**72**
المطلب الخامس : تجليات السّرد القصصي في ديوان جران العود النميري	**75**
الخاتمة	**81-80**
الملحق	**84-83**
قائمة المصادر والمراجع	**90-86**
فهرس الموضوعات	**93-92**